

الأحاديث النبوية الشريفة المسجلة على
الآثار والتحف الإسلامية في العصر العثماني
" في تركيا ومصر " دراسة آثارية فنية

د . محمد على عبد الحفيظ محمد

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية المساعد بقسم

التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

الأحاديث النبوية الشريفة المسجلة على الآثار والتحف الإسلامية في العصر العثماني " في تركيا ومصر " دراسة آثارية فنية

دكتور / محمد على عبد الحفيظ محمد

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية المساعد بقسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

عنى الأتراك العثمانيون بالخط العربى عناية كبيرة ، تجلت فى ابتكارهم أنواعا جديدة من الخطوط^١ ، كما اهتموا بالخطوط العربية القديمة فأدخلوا عليها كثيرا من التجويد والتحسين حتى بلغت على أيديهم درجة عالية من الكمال والجمال ، وصار الأتراك العثمانيون يمثلون مدرسة مستقلة فى الخط العربى ، ونستطيع القول أن العصر العثماني يمثل العصر الذهبى للخط العربى ، وقد ساعد على هذا تشجيع السلاطين العثمانيين للخطاطين واحتفوا بهم وأغدقوا عليهم الأموال الوفيرة^٢ ، ولا غرابة فى ذلك إذا عرفنا أن سبعة من السلاطين العثمانيين كانوا خطاطين^٣ .

وكان من مظاهر اهتمام العثمانيين بالخط العربى استخدامه عنصرا أساسيا فى زخرفة عمائرهم وتحفهم المختلفة ، وتنوعت مضامين هذه الكتابات ما بين آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة^٤ ونصوص تأسيسية وأبيات شعرية وحكم ومواعظ ، كتبت بخطوط مختلفة .

^١ من هذه الخطوط خط الرقعة وخط الديوانى وخط الديوانى والخط المثنى وخط الطغراء ، انظر على ألب أرسلان ، الخط العربى عند الأتراك ، ترجمة سهير صابان ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، المحرم ١٤٢٨هـ ، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ، عفيف البهنسى ، معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م ، المقدمة صفحات ص ، ق .

^٢ عباس الغزوى ، الخط العربى فى تركيا ، مجلة سومر ، المجلد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ج ١ ، ص ٤٠٠ .

^٣ مصطفى أوغوردردمان ، أسلوب فن الخط لدى العثمانيين ، ضمن كتاب " الخط العربى فعاليات أيام الخط العربى " ، تونس ٢٠٠١م ، ص ١٠٢ .

^٤ الحديث لغة الجديد ، ويجمع على أحاديث واصطلاحا : ما أضيف إلى النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

وقد كان للأحاديث النبوية الشريفة نصيب كبير من اهتمام الفنان العثماني بصورة لم نرها من قبل ، حقيقة أننا رأينا بعض الأحاديث النبوية الشريفة مسجلة على بعض الآثار والتحف هنا وهناك في فترات إسلامية مختلفة ، لكنها نماذج محدودة .

وقد وصلتنا مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية المسجلة على العمارات الدينية والمدنية العثمانية ، وعلى التحف التطبيقية وبصفة خاصة التحف الخزفية ، كما تحتفظ المكتبات والمتاحف العالمية بمجموعة ضخمة من اللوحات المتضمنة أحاديث نبوية شريفة .

وقد نجح الخطاط العثماني في المزج بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية واستخدمهما جنباً إلى جنب في زخرفة العمارات والتحف المختلفة ، وتنوعت نصوص هذه الأحاديث ، كما تنوعت الأماكن والمواضع التي نقشت عليها على جدران الأثر أو على سطح التحفة .

الأحاديث المسجلة على الآثار والفنون الإسلامية " في تركيا ومصر " قيل

العصر العثماني :

بصفة عامة يلاحظ ندرة استخدام الأحاديث النبوية الشريفة في الكتابات المسجلة على الآثار والفنون الإسلامية إذا ما قورنت بأنواع الكتابات الأخرى ، فقد كانت الآيات القرآنية لها السيادة بين الكتابات الدينية المسجلة على العمارات والتحف بمختلف أنواعها، ومن ثم فقد حظيت الآيات القرآنية المسجلة على العمارات ببعض الدراسات المستقلة المتخصصة^٥ على عكس الأحاديث النبوية التي لم تحظ حتى الآن بأى دراسة مستقلة في أى فترة من الفترات الإسلامية .

^٥ من هذه الدراسات دراسة أجراها باحثون بالجامعة الأمريكية في بيروت لكنها ركزت فقط على الآيات القرآنية في قبة الصخرة بالقدس ومقياس النيل ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة :

Dodo , Erica & Khairallah , Shereen , The image of the word , A study of Quranic Verses in Islamic architecture , American University of Beirut , Beirut , 1981

وهناك دراسة أخرى بالجامعة الأمريكية بالقاهرة تناولت الآيات القرآنية المسجلة على العمارات الدينية في القاهرة. وهي تحت عنوان :

Montasser ,Dina Mahmoud Hamdi , Monumental quranic inscriptions on Cairene religious monuments , AUC Thesis , 2001 .

ويمكن القول أن أفضل نسبة من الأحاديث النبوية المسجلة على الآثار والفنون ببلاد الأناضول قبل العصر العثماني وجدت على العمائر السلجوقية ، ونفذت غالبية هذه الأحاديث بالحفر على الحجر ، والقليل منها نفذ على البلاطات الخزفية والأبواب الخشبية، ومن أمثلة العمائر السلجوقية التي تشتمل على أحاديث نبوية مدرسة إينجه منارة في قونية ٦٦٢هـ / ١٢٦٤م^١ ، ومدرسة جوك في سيواس ٦٦٩هـ / ١٢٧١م^٢ ، والمدرسة البروجردية " مدرسة حاجي مسعود " في سيواس ٦٧٠هـ / ١٢٧١- ١٢٧٢م^٣ وجامع صاحب عطا في قونية ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م^٤ (لوحة ١) .

واستمر تسجيل الأحاديث على العمائر الدينية ببلاد الأناضول خلال الفترة التي سبقت قيام الدولة العثمانية والمعروفة بفترة الإمارات ، ومن أهم العمائر التي اشتملت على أحاديث نبوية مسجد عيسى بك في سيلكوك ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م^٥ ، ومسجد إلياس بك في بلاط ٨٠٥هـ / ١٤٠٣م^٦ .

أما في مصر فالأحاديث المسجلة على عمائرهم الإسلامية قبل العصر العثماني نادرة للغاية، وأبرز نماذجها بالقاهرة وجدت في سبيل الأمير شيخو العمرى بالحطابة ٧٥٥هـ /

^١ بمتحف قونيه باب خشبي من مصراعين منقول من هذه المدرسة عليه حديث نصه " عجلوا بالقبلة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " .

^٢ نص الحديث " قال النبي عليه السلام مخبرا عن الله جل جلاله إنى دافع عن السخى عذاب القبر وشدة القيامة وهو يصبح ويمسى مغفورا له الذنوب " ، انظر .

Van Berchem, M&Edhem ,H , Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum , Le Caire , 1903 , p 24 .

^٣ نص الحديث على كتلة المدخل " طلب العلم فريضة على كل مسلم فضل العلم خير من فضل العبادة " ، وعلى جانب المدخل " ما عبد الله بشئ أفضل من الفقه فى الدين ولتقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد " انظر

Van Berchem, M&Edhem ,H , Op.cit , p27 .

^٤ نص الحديث على لوحة خزفية داخل الضريح " قال النبي عليه السلام إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح " (لوحة ١) .

^٥ نص الحديث على واجهة المسجد " قال النبي عليه السلام إنما الأعمال بالنيات بالمجاناة " .

^٦ بهذا المسجد ثلاثة أحاديث الأول أعلى شباك بدار القبلة من الخارج نصه " من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة " ، وأعلى شباكين داخل المسجد حديثان نصهما " قال النبي عليه السلام من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا أو راح صدق رسول الله " والحديث الثانى نصه " قال النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إذا رأيت الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان " .

١٣٥٤م^{١٢} (لوحة ٢) ، وفي مدرسة العيني بالأزهر ٨١٤هـ / ١٤١١م^{١٣} .

اهتمام العثمانيين بتسجيل الأحاديث النبوية الشريفة على عمائرهم وتحفهم

كان للأحاديث النبوية الشريفة نصيب كبير من اهتمام الفنان العثماني بصورة لم نرها من قبل ، وتأتي الأحاديث النبوية في المرتبة الثانية - بعد الآيات القرآنية - بين الكتابات الدينية التي تزخرف عمائر العثمانيين الدينية ، كما استخدمت كعنصر زخرفي على عدد غير قليل من التحف التطبيقية العثمانية ، ويمكن تقسيم الأحاديث الموجودة في الفن العثماني بصفة عامة إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي :

أولاً : الأحاديث المسجلة على العمائر .

ثانياً : الأحاديث المسجلة على التحف التطبيقية .

ثالثاً : الأحاديث المسجلة على اللوحات الخفية والألبومات^{١٤} .

وسوف نقتصر في هذه الدراسة على الأحاديث المسجلة على العمائر العثمانية في تركيا ومصر ، وكذا الأحاديث المسجلة على التحف التطبيقية التي صنعت في ذلك العصر .

أولاً : الأحاديث المسجلة على العمائر العثمانية

نجح الخطاط العثماني في المزج بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية واستخدمهما جنباً إلى جنب في زخرفة العمائر المختلفة .

وتأتي العمائر الدينية في المرتبة الأولى بين أنواع العمائر التي استخدمت الأحاديث النبوية في زخرفتها ، يليها بنسبة ضئيلة الأسبلة والجشومات^{١٥} ثم العمائر السكنية .

^{١٢} نص الحديث " بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حراء أجر

، وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال سقى الماء " .

^{١٣} نص الحديث " الدنيا ساعة فاجعلها طاعة " .

^{١٤} نشر عدد كبير من اللوحات الخفية العثمانية التي تتضمن أحاديث نبوية في كتاب صدر باللغة التركية تحت عنوان :

Karahan , Abdulkadir , slâm-Türk edebiyatında Kırk Hadis / toplama, tercüme ve erhleri ,Istanbul , 1954 .

^{١٥} الششمة " أو " الجشمة " ، هي كلمة فارسية الأصل تعني الينبوع أو العين التي يخرج منها الماء ، ويطلقه الأتراك على صنوبر الماء الجاري لشرب الناس في الطريق ، ويعرف في مصر باسم لوح مصاصة أو سبيل مصاصة ، للمزيد انظر

ميرفت عيسى ، الجشمة ، مجلة الروزنامة ، العدد الرابع ، القاهرة ٢٠٠٦م ، ص ٣٧٥ - ٣٩٤ .

وكانت الأحاديث المسجلة على العمائر العثمانية إما أن تأتي مقترنة بالآيات القرآنية بحيث يبدأ الفنان الكتابات بالآيات القرآنية ثم يتبعها بالحديث الشريف (لوحات ١٧ ، ١٨ ، ٤٠) ، وإما أن تأتي منفردة ومستقلة بذاتها (لوحات من ٦ - ١٦ ، من ٢٣ - ٢٦) ، وأحيانا تأتي الأحاديث مضمنة في أحد النصوص التأسيسية (لوحات ٢٧ ، ٣٦ ، ٤١) وفي هذه الحالة كان الحديث يوضع في بداية النص .

ومن أكثر الأحاديث النبوية ورودا على العمائر العثمانية هو حديث " من بنى لله مسجدا " ، وورد هذا الحديث على المساجد العثمانية بروايات مختلفة ، ففي الجامع القديم في أدرنة " إسكى جامع " ومسجد سلجك خاتون في أدرنة (لوحة ٢٧) ومسجدى الفاتح وأبو أيوب الأنصارى باستنبول ورد هذا الحديث بصيغة " من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة " ، وفي مسجد المحمودية بالقاهرة ورد هذا الحديث بصيغة " من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " ، وفي مسجد لاليلي باستنبول ورد هذا الحديث على المسجد ثلاث مرات بروايات مختلفة .

ويأتى في المرتبة الثانية حديث " عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " ، حيث سجل على مساجد أولو جامع في بورصة (لوحة ٤) ، والتربة الخضراء في بورصة (لوحة ٢٠) ، وجامع صوقلو محمد باشا في حى كادرغه باستنبول ، وجامع قليج على باشا باستنبول ، وجامع ينى باستنبول كما نفذ على واجهة باب المزينين بالجامع الأزهر ، ومسجد يوسف جوربجي الهياتم بالقاهرة .

ومن الأحاديث التي ترد بكثرة أيضا حديث " الصلاة عماد الدين " وحديث " إنما الأعمال بالنيات " وحديث " الدنيا ساعة فاجعلها طاعة " .

الدراسة الفنية للأحاديث المسجلة على العمائر العثمانية من حيث المضمون والأسلوب

أولا : من حيث المضمون :

تنوعت مضامين الأحاديث النبوية الشريفة المسجلة على العمائر العثمانية ، فاشتملت على المضامين الآتية :

أحاديث مرتبطة بالصلاة : النسبة الأكبر من الأحاديث المسجلة على المساجد العثمانية هي أحاديث تتعلق بالصلاة والمحافظة عليها ، وفضل صلاحها في أول الوقت وفضل

انتظار الصلاة ، ومن تلك الأحاديث " الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين " (لوحات ٢٩ ، ٣٧) وحديث " عجلوا بالصلاة قبل الفوت " (شكل ١٤ ، لوحات ٤ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٥) وحديث " أد فرائض الله تكن مطيعا " (لوحة ٢٣) وحديث " أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة " (شكل ٨) وحديث " بين العبد وبين الكفر الصلاة " وحديث " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة " وحديث " إن أحدكم إذا قام يصلى فإنما يناجى ربه " (شكل ٥) .

أحاديث تحت على فضل بناء المساجد : وأكثرها ورودا حديث " من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة " (لوحة ٢٧) .

أحاديث تتعلق بفضل ذكر الله وقراءة القرآن : مثل حديث " شفاء الجنان قراءة القرآن " (شكل ٤) وحديث " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وحديث " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة " (لوحة ٣٣) .

أحاديث تتعلق بفضل العلماء : ومنها حديث " العلماء ورثة الأنبياء " (لوحة ٦) وحديث " علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل " ، وحديث " فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم " و " فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب " (لوحة ٤٩) .
أحاديث تتعلق بالحث على الصدقة والإنفاق فى سبيل : وأكثرها ورودا حديث " خير المال ما أنفق فى سبيل الله " (لوحات ٣٣ ، ٣٦) ومنها حديث " إن الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء " و " خير الناس من ينفع الناس " و حديث " تصدقوا فإنه يأتى عليكم زمان يمشى الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها " (لوحة ١٢) .

أحاديث تتعلق بفضل سقاية الماء : وهذه الأحاديث نجدها بصفة خاصة على الأسبلة والجسمات ، ومن تلك الأحاديث " الماء لايجل منعه " (لوحة ٣٤) و " ليس صدقة أعظم من ماء " (لوحة ٣٥ أ) و " خير الصدقة الماء " و " من سقى عطشانا فله الجنة " (لوحة ١٠) .

أحاديث تتعلق بطاعة أولى الأمر والتزام جماعة المسلمين : مثل حديث " من أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى " (شكل ٦) وحديث " الجماعة رحمة والفرقة عذاب " .

العلاقة بين مضمون الحديث والموضع الذى وضع عليه :

كان هناك ارتباط وثيق بين مضمون الحديث والوظيفة التى يؤديها الأثر ، فلم يكن الخطاط العثماني يضع الأحاديث على العنائر اعتباطا ، وإنما كان يختارها بعناية بحيث تلائم المكان الموضوعه فيه ، ففي المساجد كانت تكتب الأحاديث المتعلقة بالصلاة ، وفى المباني الجنائزية كانت تكتب أحاديث مرتبطة بالموت والتحقيق من شأن الدنيا والتزود للآخرة بالأعمال الصالحة ، مثل حديث " المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار إلى دار " (لوحة ١٦) و " الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر " (لوحة ١٨) و " الدنيا جيفة وصاحبها كلاب " (لوحة ١٩) و " عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالأعمال " ، وعلى الأسبلة والجسمات كانت تكتب الأحاديث المرتبطة بالمياه وفضل سقاية الماء مثل " ليس صدقة أعظم من ماء " (لوحة ٣٥) و " خير الصدقة الماء " ، وعلى الميضآت وضع الحديث الشريف " الوضوء سلاح المؤمن " (لوحة ٤٠) .

وحتى بعض العنائر التى اشتملت على أحاديث تبدو فى ظاهرها أنها لاتمت بصلة لوظيفة المبنى ، إذا تتبعنا الخلفية التاريخية لإنشاء المبنى فسنكتشف تلك العلاقة ، فمثلا فى الجامع الأخضر فى بورصة نجد عددا كبيرا من الأحاديث يتعلق بفضل إطعام الطعام وكسوة المحتاجين وإكرام الضيف (لوحة ١٠ ، ١٥) ، وهى تتفق مع ما ورد فى المصادر التاريخية أن السلطان محمد جلبي ألحق بهذا الجامع مطبخا لإطعام الفقراء وتوزيع اللحم والمرق عليهم بالمجان وتكفل أيضا بكسوتهم .

ثانيا : من حيث الأسلوب الفنى :

كتبت الأحاديث النبوية على العنائر العثمانية بأنواع مختلفة من الخطوط ، ولكن يمكن القول أن الغالبية العظمى من تلك الأحاديث كتبت بخط الثلث الجلى ، ولعل السبب فى هذا أن طبيعة هذا الخط تتفق مع الخصائص المعمارية للمباني العثمانية التى تمتاز بالضخامة والاسراع ، كما أنه يكتب بطريقة لا تشكل صعوبة فى قراءة الحديث ومن ثم يتحقق الهدف من كتابته وهو الوعظ والإرشاد لجمهور المصلين .

والحقيقة أن جلى الثلث ليس نوعا منفصلا من أنواع الخطوط بل هو الشكل الضخم لخط الثلث ، وعلى الرغم من أنه كان معروفا قبل العثمانيين إلا أنه لم يتطور إلا فى عهد

السلطان محمد الفاتح وأصبح يسمى " جلي التلث العثماني " ، ووصل إلى مرتبة الكمال على يد الخطاط التركي مصطفى راقم في بداية القرن التاسع عشر^{١٦} .
 وبالإضافة إلى جلي التلث كتبت بعض الأحاديث على العمارن العثمانية بخط التعليق ، ومنها الحديث الشريف المكتوب ضمن النص التأسيسي لمسجد سلجك خاتون في أدرنة (لوحة ٢٧) والذي يعتبر من أقدم النصوص المكتوبة بهذا الخط في العمارن العثمانية^{١٧} ، كما كتب به أيضا حديثين مسجلين على جشمة باستنبول مؤرخة بعام ١٢٥٢هـ (لوحات ٣٤ ، ٣٥) ، وكذلك الحديث المسجل على ميضأة جامع محمد على بالقلعة (لوحة ٤٠) .
 ومن المعروف أن هذا الخط قد تطور في بلاد المشرق خاصة في بلاد فارس ومن ثم يسمى أيضا بالخط الفارسي^{١٨} ، ويعود الفضل في وضع قواعده إلى الخطاط مير علي التبريزي (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) ، ثم وصل إلى الذروة على يد الخطاط مير عماد القزويني (ت ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م) ، ووجد هذا الخط طريقه إلى بلاد الأناضول " تركيا " نتيجة للعلاقات السياسية التي ربطت بين العثمانيين وحكام قره قيونلى في أذربيجان وحكام آق قيونلى في الأناضول في أوائل القرن ٩هـ / ١٥م ، وعن طريق الخطاطين الإيرانيين الذين عملوا في البلاط العثماني في عهد السلطان محمد الفاتح ، وقد سار الخطاطون العثمانيون على نهج الخطاطين الإيرانيين في طريقة كتابة هذا الخط حتى بداية القرن التاسع عشر حين أنشأ الخطاط يسارى زاده مدرسة جديدة في هذا الخط عرفت بمدرسة النسعليق التركية^{١٩} .

ولا تقتصر الخطوط التي كتبت بها الأحاديث على العمارن العثمانية على هذين الخطين بل وجدنا بعض الأحاديث سجلت بالخط المثنى أو المعكوس كما هو الحال في الأحاديث المسجلة على واجهة باب المزينين بالجامع الأزهر بالقاهرة (لوحة ٣٧) ، والحديث المكتوب على حشوة من الخشب بجامع إيواظ باشا في مانيسيا (لوحة ٢٨) ، وفي

^{١٦} على ألب أرسلان ، الخط العربي عند الأتراك ، ص ٢٢٩ .

^{١٧} Dijkema , F.TH, The Ottoman historical monumental inscriptions in Edirne , Leden , 1977 , p 34

^{١٨} غانم قدورى الحمد ، الخط العربي تطوره وأنواعه ، مجلة الحكمة ، العدد ١٢ ، صفر ١٤١٨هـ ،

ص ٤٤١ .

^{١٩} على ألب أرسلان ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

محراب التربة الخضراء فى بورصة (لوحة ٢٠) كتب حديث شريف بطريقة الكتابة المعكوسة حيث كتب مرة من اليمين إلى اليسار ومرة أخرى من اليسار إلى اليمين. ويعرف هذا الخط عند العثمانيين باسم " آينه لى " أى الكتابة المرآتية كما يطلق عليها المثنى أو الكتابة المعكوسة^{٢٠} ، ويجمع غالبية مؤرخو الفن الإسلامى على أن هذه الظاهرة لم تعرف إلا فى أوائل العصر العثمانى ، وهناك من يرى أنها عرفت خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة^{٢١} .

وفى بعض المساجد العثمانية " كتبت بعض الأحاديث على هيئة الطغراء ، وعلى سبيل المثال فقد كتب الحديث الشريف " شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى " بهذا الأسلوب مرتين فى الجامع القديم فى أدرنة " اسكى جامع " (لوحة ٧) .

أما الخط الكوفى فلم يستخدم كثيرا فى العمانر العثمانية ، ومن ثم فقد كان يؤدى دورا زخرفيا بحتا ، وبالنسبة للأحاديث النبوية فقد اقتصر استخدامه على كتابة " عبارة قال النبى صلى الله عليه وسلم " ، كما هو الحال فى كتابات أولو جامع (شكل ١) وفى التربة الخضراء فى بورصة (لوحة ٢٠) ، ونادرا ما كان يستخدم فى كتابة نص الحديث ، وفى هذه الحالة كان الخط الكوفى يمثل عنصرا للزينة وليس له أى دور إعلامى أو إرشادى .

الدور الإعلامى للأحاديث المسجلة على العمانر العثمانية

بالإضافة إلى الدور الجمالى والزخرفى الذى تقوم به الأحاديث النبوية المنقوشة على العمانر العثمانية ، فقد لعبت تلك الأحاديث دورا إعلاميا ، تمثل فى تعضيد ومؤازرة المذهب السننى ونشر تعاليمه ، فالعثمانيون كانوا يعتبرون أنفسهم حماة المذهب السننى ، ولذا فقد استخدموا هذه الأحاديث الشريفة لنشر وتعضيد المذهب السننى مثلما استخدم الصفويون الشيعة أحاديث ذات صبغة شيعية فى زخرفة عمارتهم .

^{٢٠} محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، القاهرة ١٩٨٧م ، ص ، ١٨٠ ، عفيف البهنسى ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

^{٢١} مشلخ المريخى ، رؤية جديدة لتفسير ظاهرة الكتابات المعكوسة فى الخط العربى ، مجلة الدارة ، السنة ٢٨ ، العدد الأول ، المحرم ١٤٢٢هـ ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .

وبعض الأحاديث كان يهدف من كتابتها تحقيق دعاية سياسية للسلطان العثماني وحث الناس على طاعة أولى الأمر وعلى رأسهم السلطان العثماني باعتباره " ظل الله في الأرض " ومنها حديث " السلطان ظل الله في الأرض ويأوى إليه كل مظلوم " (شكل ١) المنقوش على دعامات مسجد السلطان بايزيد الأول في بورصة " أولو جامع " ، وحديث " من أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى " (شكل ٦) المسجل على جامع السلطان بايزيد الثاني في استنبول ، وحديث " أطع كل أمير وصل خلف كل إمام " المنقوش بمسجد نصرته باستنبول ، وحديث " الجماعة رحمة والفرقة عذاب " المنقوش داخل الجامع الأخضر في بورصة .

ويلاحظ أن أغلب هذه الأحاديث المتعلقة بطاعة أولى الأمر ولزوم جماعة المسلمين سجلت في القرن التاسع عشر في الوقت الذى ضعفت فيه الدولة العثمانية ، وكثر فيه ظهور الحركات الانفصالية المعارضة للدولة ، ومن ثم يمكننا فهم مغزى تسجيل هذه الأحاديث في هذا التوقيت وارتباطها بالظروف السياسية التى كانت تمر بها الدولة فى ذلك الوقت .

كما لعبت الأحاديث المسجلة على العمائر الدينية العثمانية دورا إعلاميا آخر هو دور الوعظ والإرشاد " فالأحاديث المنقوشة على جدران المساجد يراها جموع المصلين الجالسين فى المسجد ، ولابد أنهم يجوبون بأعينهم فى جنبات المسجد ، ويستمتعون بقراءة الآيات والأحاديث المنقوشة على جدرانها ، والتى تساهم فى تقديم نوع من التوعية الدينية والإرشادات النبوية للمصلين الجالسين ، ومن ثم فقد روعى فيها أن تكتب بخط كبير وواضح لسهولة قراءتها لمرئى تلك المساجد ، كما روعى فيها أيضا اختيار أحاديث بعينها توصل رسالة محددة إلى جموع المصلين كالأحاديث التى تحث على بناء المساجد وتعميرها وتنظيفها وتجميرها وفضل الصلاة فى المسجد والمكث فيه ومداومة الاستغفار .

هل كان الخطاط العثماني يتحرى صحة الأحاديث قبل تنفيذها :

سؤال مهم يتبادر إلى الذهن ، هل كان الخطاط يتحرى صحة الحديث قبل أن يقدم على كتابته على العمائر أو التحف ، الحقيقة أنه فى أحيان كثيرة لم يكن الخطاط يراعى صحة الأحاديث وإنما كان يكتب الأحاديث المشهورة على ألسنة الناس فى عصره ، أو تلك التى

ترتبط بثقافة العصر ، وهذا ما يفسر لنا هذا الكم الكبير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي تمتلئ بها جنبات المساجد العثمانية .

ومن الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أو المكذوبة^{٢٢} التي وردت بكثرة على العمارات والتحف العثمانية حديث " عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " وحديث " الدنيا ساعة فأجعلها طاعة " وحديث " لا فتى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار " وحديث " رأس الحكمة مخافة الله " وحديث " القناعة كنز لا يفنى " وحديث " الجماعة رحمة والفرقة عذاب " وحديث " علماء أمتي كانبيا بني إسرائيل " وحديث " الجنة دار الأسخياء " وحديث " إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا بأهل القبور " وحديث " من سقى كافرا فكأنما صام عشرين سنة ... " و " عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالأعمال " و " الدنيا جيفة وطلابها كلاب " و " من طلب العلم تكفل الله برزقه " .

وبعض الأقوال التي كتبت على العمارات والتحف على أنها أحاديث ليست أصلا أحاديث نبوية إنما هي أقوال مأثورة عن بعض الصحابة والتابعين واشتهرت على ألسنة الناس على أنها أحاديث مثل " المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص " وهو من أقوال مالك بن دينار وليس من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

وخط بعض الفنانين والخطاطين بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فأوردوا بعض الأحاديث على أنها آيات قرآنية مثلما ورد على سجادة صلاة النص التالي " قال الله تعالى عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " .

نماذج مختارة من الأحاديث النبوية المسجلة على العمارات العثمانية في تركيا

جامع السلطان بايزيد الأول " بلدريم جامع"^{٢٣} في بورصة ٧٩٣هـ - ٧٩٨هـ /

١٣٩٠ - ١٣٩٥م

يوجد على يسار المحراب لوحة مستطيلة من الجص تتضمن حديثا شريفا بخط الثلث

^{٢٢} قمنا بتخريج جميع الأحاديث الواردة في هذا البحث في موضعها ، وذلك بالإستعانة بصديقنا العزيز الدكتور بركات ديب الأستاذ بقسم الحديث بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، فإسيادته كل الشكر .

^{٢٣} يقع في شرق مدينة بورصة ، بناه السلطان بايزيد الأول بين سنتي ٧93هـ / ١٣٩٠م و ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م ضمن مجموعة معمارية ضخمة شملت بالإضافة إلى المسجد مدرسة وتربة للمنشئ وحماما ومطبخا ودارا للصوفية وقصرا ، وقد تهدم المسجد في سنة ١٨٥٥م بسبب زلزال وأعيد تجديده .

Kuran , Aptullah ; The mosque in early Ottoman architecture , London , 1968 , p 111..

الجلي باللون الأسود يقرأ " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً " ^{٢٤} ، وتؤرخ هذه اللوحة ببداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

المسجد الكبير " أولو جامع " ^{٢٥} في بورصة ٧٩٨-٨٠١هـ / ١٣٩٦-١٣٩٩م

يوجد على المنبر الخشبي لهذا المسجد والذي يعود لعصر الإنشاء حديث شريف حفر على جوسق المنبر بخط الثلث ^{٢٦} ويقرأ " قال عليه السلام المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفس " ^{٢٧ ٢٨} ، من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة ^{٢٩}

وبالإضافة إلى هذه الأحاديث التي تعود لعصر الإنشاء ، يشتمل المسجد أيضا على بضعة أحاديث ليست من عصر الإنشاء ، وإنما أضيفت للمسجد ضمن مجموعة الزخارف التي نفذت على دعائم وجدران المسجد أثناء تجديده عقب الزلزال الذي حدث في سنة ١٨٥٥م ، وقام بكتابة هذه الأحاديث الخطاط شفيق ^{٣٠} ، وكتبت الأحاديث باللونين الأحمر والأسود بالخط الثلث الجلي والخط الكوفي على طبقة من الجص .

^{٢٤} أخرجه أبو داود عن أبي هريرة وسكت عنه ، سنن أبو داود حديث رقم ٤٦٨٢ ، وأخرجه الترمذي عن عائشة برقم ٢٦١٢ وقال صحيح .

^{٢٥} يقع في مدينة بورصة ، بدأ بناؤه في سنة ٧٩٨هـ / ١٣٩٦م في عهد السلطان بايزيد الأول ، وانتهى في سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٩م ، ويتألف من مساحة مستطيلة مغطاة بعشرين قبة تستند على دعائم ضخمة .

Kuran , Aptullah , Op.cit, p.151 .

^{٢٦} Ayverdi, Ekrem Hakki. Osmanli Mi'marisinde Çelebi ve II. Sultan Murad Devri 806-855 (1403-1451). Baha Matbaasi: Istanbul,1972, p 411 .

^{٢٧} كتبت هكذا بحرف السين وصحتها القفص .

^{٢٨} ليس بحديث وإنما هو من كلام مالك بن دينار ، العجلوني ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، حديث رقم ٣٨٨ .

^{٢٩} صححه الألباني من رواية جابر بن عبد الله الأنصاري ، ولكن ليس فيه عبارة " محمد رسول الله " ، الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها ، ج ٥ ، حديث رقم ٧٢٥٥ .

^{٣٠} هو شفيق بن سليمان ماهر بك ، خطاط تركي ، ولد في سنة ١٨١٩م ، وتوفي في سنة ١٨٧٨م ، أخذ الخط عن علي وصفي ومصطفى عزت زوج خالته ، واشتهر بخط الثلث والنسخ والديواني والسياسة ، وكان من رواد خط المثني ، ومن أشهر أعماله الخطوط المنفذة على القاشاني بقبة الصخرة .

عفيف بهنسي ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

فعلى يسار المحراب نجد لوحة مستطيلة من أربعة أسطر تتضمن آيات قرآنية ، وفى السطر الأخير نقرأ الحديث الشريف " قال النبى عليه السلام السلطان ظل الله فى الأرض ويأوى إليه كل مظلوم صدق رسول الله " ^{٣١} (شكل ١) .

وعلى الجدار الشرقى للمسجد يوجد حديثان شريفان منقذان بخط الثلث الجلى الحديث الأول نصه " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً " ^{٣٢} والحديث الثانى يقرأ " رأس الحكمة مخافة الله " ^{٣٣} .

وعلى إحدى دعامات المسجد كتب الحديث الشريف " المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة " ^{٣٤} (لوحة ٣) وفى جدار المؤخرة كتب الحديث الشريف " عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " ^{٣٥} (لوحة ٤) .

جامع تيمورطاش فى بورصة ^{٣٦} ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م :

يؤطر المحراب شريط يتضمن حديثاً بخط الثلث ^{٣٧} يقرأ " قال النبى عليه السلام أحب البقاع إلى الله تعالى المساجد " ^{٣٨} .

^{٣١} حديث ضعيف ، الراوى عبد الله بن عمر ، شعب الإيمان للبيهقى ج ٦ / ٢٥٠٠ ، وفيه أبو سعيد ابن سنان ضعيف ، وقال بن عدى فى كتابه الكامل فى ضعفاء الرجال ج ٤ / ٤٠٢ ، غير محفوظ ، وقال أبو حاتم الرازى منكر ، الرازى ، علل الحديث ، حديث رقم ٩٨٥١ .
^{٣٢} سبق تخريجه .

^{٣٣} حديث ضعيف ، رواه بن مسعود ، وهو من الأقوال التى وردت فى الاجل ، انظر ، الألبانى ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، حديث رقم ٣٠٦٦ .

^{٣٤} الراوى معاوية بن أبى سفيان ، صحيح مسلم برقم ٣٨٧ .

^{٣٥} حديث موضوع ، الألبانى ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ، حديث رقم ٥٥٦ .

^{٣٦} أنشأه قرا تيمور طاش قائد الجيش العثمانى فى عهد كل من مراد الأول وبيزيد الأول فى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م ، وهو جزء من مجموعة معمارية كانت تضم أيضاً حماماً ومطبخاً للمرق إضافة إلى تربة للمنشى .

' Ayverdi , Ekrem Hakki , Osmanli mimaristain ilk devri 630-805 (1230-1402) , Istanbul , 1966 , pp 390- 411 .

^{٣٧} Ayverdi , Ekrem Hakki , op.cit , p 390 .

^{٣٨} حديث حسن ، الراوى جبير بن مطعم ، انظر ابن حجر العسقلانى ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ج ٤ / ٣٩٨ .

وعلى شاهد قبر من الرخام على قبر الأمير تمرطاش الملحق بالمسجد كتب الحديث التالي بخط الثلث³⁹ " قال النبي عليه السلام الدنيا أولها بقاء وأوسطها غناء وآخرها فناء ، والآخرة أولها بقاء وأوسطها غناء وآخرها لقاء صدق النبي المختار " (لوحة ٥)
اسكى جامع " الجامع القديم " فى أدرنه⁴⁰ ٨١٥ - ٨١٦ هـ / ١٤١٢ - ١٤١٣ م :

يعلو المدخل الشمالى الغربى لهذا الجامع لوحة تأسيسية من الرخام ، تشتمل على كتابة من ثلاثة أسطر بخط الثلث بالحفر البارز بحروف مذهبية ، تتضمن حديثا شريفا ونصا تأسيسيا يقرأ " قال النبي عليه السلام من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة⁴¹ ، أمر بعمارة هذا الجامع الشريف السلطان المؤيد المجاهد / المرابط منصور اللواء قاهر الأعداء ناشر العدل والإحسان على أهل الدنيا السلطان بن السلطان غياث الدنيا / والدبن محمد بن بايزيد خان خلد الله سلطانه وأوضح على العالمين برهانه فى منتصف شوال سنة ست عشر وثمانمائه⁴² "

كما يحتفظ هذا المسجد بعدد كبير من الأحاديث النبوية أضيفت إلى المسجد فى سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٥ م بخط الخطاط أمصلى سيد مصطفى ، الجانب الأكبر من هذه الأحاديث يوجد على جوانب الدعامات الأربعة الضخمة التى تحمل سقف المسجد ، كما توجد أحاديث أخرى على الجدار الشرقى وفى باطن القبة التى تتقدم المحراب .
وقد نفذت الأحاديث الموجودة على دعامات المسجد وجدرانها على الأحجار مباشرة بخط الثلث بحروف ضخمة باللون الأسود مع كتابة بعض الكلمات بحجم أصغر ونص هذه الأحاديث كما يلى :

³⁹ Ayverdi , Ekrem Hakki , op.cit, p393, pl 667

⁴⁰ ليس بحديث وإنما هو من الأقوال المنسوبة إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه .

⁴¹ بدأ بناء هذا المسجد فى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م بأمر من الأمير سليمان وأكملة من بعده أخوه محمد شلبي فى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م ، ومهندسه هو حاجى علاء من قونية ، ويشغل المسجد مساحة مربعة مقسمة إلى تسعة مربعات مغطاة بتسع قباب ، ويتوسط المسجد أربع دعامات ضخمة .

Kuran , Aptullah Op.cit , p 154..

⁴² روى عن جماعة من الصحابة منهم أنس وابن عباس وعلى بن أبى طالب ، وله طرق كثيرة يصح بها ، ولذلك حكم عليه الحافظ بن كثير بالصحة ، تفسير بن كثير ج ٨ / ٧١ .

⁴³ Dijkema , F.TH, The Ottoman historical monumental inscriptions in Edirne , Leden , 1977 , p 15 .

على دعامتى الصف الأول نقرأ الأحاديث التالية : " قال النبي عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء " نمقه أمصلى سيد مصطفى^{٥٠} ١٢٠٩هـ " (لوحة ٦) " قال النبي عليه السلام القناعة كنز لا يفنى "٥٦" قال النبي عليه السلام إنما الأعمال بالنيات "٥٧" قال النبي عليه السلام أد فرائض الله تكن مطيعا "٥٨" .

وعلى دعامتى الصف الثانى من المسجد نقرأ الأحاديث الآتية : " قال النبي عليه السلام أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة "٥٩" قال النبي عليه السلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة "٥٠" قال النبي عليه السلام الدين النصيحة "٥١" .

وفى منتصف الجدار الشرقى للمسجد كتب على هيئة الطغراء حديث نصه " قال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى "٥٢ (لوحة ٧) وعلى أحد الأكتاف فى الجدار الشرقى أيضا كتب الحديث الشريف " قال النبي عليه السلام علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل "٥٣" .

٤٤ الراوى أبو الدرداء ، الحديث له طرق يتقوى بها ، ابن الملقن فى البدر المنير ج ٧ / ٥٨٧ ، والمنذرى فى الترغيب ج ١ / ٧٣ ، وابن حجر فى تلخيص الجبر ج ٣ / ١١٨٤ .

٥٥ يوجد اسمه فى باطن القبة التى تتقدم المحراب ، كما كتب أيضا على إحدى دعامات المسجد .

٤٦ الراوى جابر بن عبد الله ، حديث ضعيف جدا ، انظر الألبانى ، ضعيف الترغيب والترهيب ، حديث رقم ٥٠٠ .

٤٧ متفق عليه ، من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، انظر صحيح البخارى حديث رقم ١ ، وصحيح مسلم حديث رقم ٥٠٣٦ .

٤٨ الراوى خالد بن الوليد ، قال الشيخ بن باز ، هذا الحديث موضوع ورواه مجاهيل ، وكان واضعه جمع متنه من الأحاديث الصحيحة ، ومن بعض كلام أهل العلم ، وبعض ألفاظه منكرا لا توافق الأدلة الشرعية ، انظر ، مجموع فتاوى بن باز ، ج ٢٦ / ٣٣٠ .

٤٩ الراوى أنس بن حكيم الضبى ، صححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه برقم ١١٨٠ .

٥٠ أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله ، انظر صحيح مسلم ، حديث رقم ٨٢ .

٥١ أخرجه مسلم من حديث تميم الدارى ، برقم ٥٥ .

٥٢ الراوى أنس بن مالك ، أخرجه أبو داود فى سننه برقم ٤٧٣٩ ، والترمذى برقم ٢٤٣٥ ، وقال حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه ، ورواه أيضا جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم لكن بأسانيد ضعيفة ، انظر كتاب المجروحين لابن حبان ج ٢ / ٢٦١ ، والكمال فى ضعفاء الرجال لابن عدى ج ٨ / ٦٦ .

٥٣ لا يعرف له أصل ، الزركشى فى اللآئى المنتورة رقم ١٦٧ ، وقال ملا على القارئ " حديث موضوع " انظر ملا على القارئ ، الأسرار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعية ، حديث رقم ٢٤٧ ، وقال الألبانى لا أصل له ، الألبانى ، السلسلة الضعيفة برقم ٤٦٦ .

ويزخرف الجزء السفلى من باطن القبّة التي تتقدّم المحراب شريط دائري من الكتابات المنفذة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر تتضمن حديثاً شريفاً مكرراً عدة مرات يقرأ " من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة " (لوحة ٨) .

جامع بايزيد في أماسيا ٨١٧ - ٨٢٢ هـ / ١٤١٤ - ١٤١٩ م:

في أعلى الكنف الأيسر لباب المنبر الرخامي ، توجد منطقة صغيرة مربعة كتب بداخلها بالحفر البارز بخط الثلث بحروف مذهبية النص التالي " رأس الحكمة مخافة (الله) " (شكل ٢) .

مجمع السلطان محمد جلبي الجامع الأخضر والتربة الخضراء في

بورصة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م

تحتفظ هذه المجموعة المعمارية بأكثر عدد من الأحاديث المسجلة في العمارة العثمانية قاطبة ، حيث يتجاوز عدد الأحاديث المسجلة بكل من الجامع الأخضر والتربة الخضراء ثلاثين حديثاً

٥٤ الراوي أنس بن مالك ، صححه ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح ج ١ / ٤٣٤ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٥٨٦ وفي صحيح الجامع برقم ٦٣٤٦ .

٥٥ أنشئ هذا المسجد في عهد السلطان محمد الأول على يد الصدر الأعظم بايزيد باشا ، بدأ البناء في سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م وأكمل في سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م ، ومهندسه هو يعقوب بن عبد الله .

Ayverdi, Ekrem Hakki, Op.cit, pp 4-25

. Kuran, Aptullah., op.cit , p 82

٥٦ سبق تخريجه .

٥٧ أنشأ هذه المجموعة المعمارية السلطان محمد شلبي الأول بن السلطان بايزيد خان الأول في سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م ، واشتملت على جامع وتربة للمنشئ وقصر ومدرستين وحماما ومطبخا لتوزيع الطعام والمرق على الفقراء ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم ، وعرفت باسم " يشيل " أو الخضراء نسبة إلى كسوة جدرانها بالبلاطات الخزفية ذات اللون الأخضر . للمزيد انظر ،

Gabriel, Albert. Une Capitale Turque, Brousse, Bursa. Paris, E. de Boccard, 1958, Tome 2, pp 86-94 .

عبد الله عطيه ، التربة الخضراء في بورصة ، دراسة أثرية معمارية ، ضمن كتاب " دراسات في الفن التركي " ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٢٦ - ١٧٠ .

الجامع الأخضر :

العدد الأكبر من الأحاديث المسجلة على جدران هذا الجامع تتركز في شريط مستطيل من البلاطات الخزفية يعلو تجميعات البلاطات الخزفية التي تكسو الجزء السفلى من الجدران الثلاثة لإيوان القبلة ، وقد نفذت الأحاديث بخط الثلث بحجم كبير باللون الأبيض على أرضية من الزخارف النباتية باللونين الأزرق والتركوازي ، وتبدأ هذه الأحاديث من بداية الجدار الغربي للإيوان وتمتد فوق الشبائيك حتى تنتهي في نهاية الجدار الشرقي لإيوان القبلة ، وتقرأ كالتالي :

" بسم الله الرحمن الرحيم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام^{٥٨} وقال صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء^{٥٩} ، وقال عليه السلام الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار^{٦٠} وقال عليه السلام أيما مسلم كسا مسلما على عري كساه الله من خضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم^{٦١} ، وقال عليه السلام ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا^{٦٢} صدق رسول الله وقال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس^{٦٣} وقال النبي عليه السلام ألا أخبركم بملوك أهل الجنة قالوا يا رسول الله وما ملوك أهل الجنة^{٦٤} " (لوحة ٩)

^{٥٨} رواه الترمذى برقم ١٨٥٥ ، وقال حسن صحيح .

^{٥٩} الراوى أنس بن مالك ، الحديث ضعيف ، ضعفه ابن العربي فى عارضة الأحوزى ج ٢ / ١٢٣ ، وابن القطان فى الوهم والإيهام ج ٣ / ٤٣٠ ، والألبانى فى ضعيف الترغيب برقم ٥١٣ .

^{٦٠} رواه جابر وأنس وكعب بن عمير ، وله من المتابعات والشواهد ما يتقوى بها ، انظر الترغيب ج ٢ / ٥٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢٨ / ٤٥ ، وحلية الأولياء للأصبهاني ، ج ٨ / ٢٧١ .

^{٦١} الراوى أبو سعيد الخدرى ، حديث ضعيف ، رواه أبو داوود فى سننه برقم ١٦٨٢ ، والألبانى فى ضعيف الترغيب برقم ١٢٧٩ .

^{٦٢} الراوى أبو هريرة ، متفق عليه ، صحيح البخارى رقم ١٤٤٢ ، وصحيح مسلم برقم ١٠١٠ .

^{٦٣} ليس بحديث ، قال الشيخ العجلونى لم أر من ذكره حديثا أولا ، انظر العجلونى ، كشف الخفاء ج ١ / ٤٧٢ .

^{٦٤} Gabriel, Albert , Op.cit , PL XXXVI, XXXVII .

^{٦٥} يلاحظ أن الشريط الكتابى انتهى عند هذه الكلمة ولم تسمح المساحة بتكملة الحديث وتكملته - قال الضعفاء " .

^{٦٦} الراوى معاذ بن جبل ، قال أبو حاتم الرازى خطأ ، إنما يروى عن أبى إدريس الخولانى من كلامه فقط ، انظر العلل لابن أبى حاتم ج ٣ / ١١٢ .

وفي أعلى الجدار الشرقي لإيوان القبلة لوحة مستطيلة من الجص مضافة إلى المسجد في سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م تتضمن حديثاً شريفاً منفذاً بخط الثلث بطريقة التلوين يقرأ " الجماعة رحمة والفرقة عذاب" ^{١٧} ١٢٩٦ كتبه شوقي .

حديث أسفل سقف الدورقاعة : نقش على الإزار الجصي الذي يحيط بسقف الدورقاعة حديث شريف مكرر عدة مرات ، ونفذت الكتابة بالخط الكوفي بطريقة التلوين ونص الحديث " قال النبي عليه السلام عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالأعمال" ^{١٨} (لوحة ١١) .
حديث على واجهة مقصورة السلطان : يوجد أعلى فتحة عقد مقصورة السلطان التي تقع في مؤخرة المسجد ، حديث شريف منفذ على شريط من البلاطات الخزفية بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق ^{١٩} يقرأ " قال النبي عليه السلام تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشى الرجل بصدفته فلا يجد من يقبلها" ^{٢٠} (لوحة ١٢) .

حديث في حجرة المدفأة : تقع هذه الحجرة في الضلع الغربي من المسجد ، وبها حديث شريف منفذ بخط الثلث البارز على شريط من الجص أسفل قندلية في رقبه القبة ، ويقرأ " قال النبي صلى الله عليه وسلم ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا" ^{٢١} .

أحاديث على جدران الإيوان الشرقي من المسجد : سجلت الأحاديث على جدران هذا الإيوان على شريط من البلاطات الخزفية يوطر الجدران الثلاثة للإيوان ، ونفذت الكتابة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق (لوحات ١٠ ، ١٣) وتقرأ " قال النبي عليه السلام من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يرببها لصاحبه كما يربى أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل" ^{٢٢} قال عليه السلام في الجنة قصر من أولو لا يدخله إلا شهيد أو إمام عادل" ^{٢٣} وقال النبي عليه السلام

^{١٧} حديث ضعيف ، الراوى النعمان بن بشير ، انظر الزركشى ، اللآلئ المنثورة ، رقم ٧٧ ، والسيوطى ، الجامع الصغير رقم ٣٦٢٤ .

^{١٨} لم أقف عليه في أى كتاب من كتب الأحاديث.

^{١٩} Gabriel, Albert, Op.cit , PL XXXVIII.

^{٢٠} الراوى هو حارثة بن وهب الخزاعى ، أخرجه البخارى برقم ١٤١١ .

^{٢١} لم أقف عليه .

^{٢٢} أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة برقم ٧٤٣٠ .

^{٢٣} لم أقف عليه .

المقسطون على منابر اللؤلؤ يوم القيامة^{٧٤} وقال النبي عليه السلام من أظعم جائعا فله الجنة ومن سقى عطشانا فله الجنة^{٧٥} وقال عليه السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة^{٧٦}.

أحاديث على جدران إيوان صغير في مؤخرة المسجد :

توجد هذه الأحاديث على إفريز من البلاطات الخزفية يعلو الكسوة الخزفية التي تكسو الجدران الثلاثة لهذا الإيوان ، ويتضمن هذا الإفريز مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة كتبت بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق (لوحات ١٤ ، ١٥) ، ونصها " عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت^{٧٧} صدق رسول الله وعن أبي شريح الكعبي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت قال النبي عليه السلام من قال لا إله إلا الله دخل الجنة^{٧٨}.

التربة الخضراء

الأحاديث المسجلة على جدران التربة من الخارج

يوجد على جانبي فتحة المدخل حديثين شريفيين نفذًا بالخطين الكوفى والثلث على تجميعه من البلاطات الخزفية تكسو لوحة مستطيلة تعلو حنيتين صغيرتين على جانبي فتحة المدخل ونصهما :

أعلى الحنية اليمنى : " قال عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها^{٧٩}

^{٧٤} صححه ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج ٨ / ١١٧ .

^{٧٥} لم أقف عليه فى أى من كتب الأحاديث .

^{٧٦} حديث موضوع ، انظر ، موضوعات الصغاني رقم ٦٤ ، وتمييز الطبيب من الخبيث رقم ٩١ ، والأسرار المرفوعة لملا على القارئ رقم ٢٠٥ .

^{٧٧} أخرجه البخارى برقم ٦٤٧٥ ، ومسلم برقم ٤٧ .

^{٧٨} أخرجه البخارى برقم ٦١٣٥ ، ومسلم برقم ٤٨ .

^{٧٩} حديث موضوع ، انظر موضوعات الصغاني ، رقم ٢٨ .

أعلى الحنية اليسرى (لوحة ١٦) : " قال عليه صلوة (هكذا) والسلام المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار إلى دار " ^{٨٠}.

وتحتوى الجدران الخارجية المثمنة للضريح على مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة منقذة على تجميعات من البلاطات الخزفية موضوعة داخل منطقة مثلثة الشكل تعلو شبابيك التربة ، وقد مزج الخطاط بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ونفذت باللون الأبيض على أرضية زرقاء وتقرأ :

الشباكان الأول والثالث (لوحة ١٧ ، شكل ٣) : " قال الله تبارك وتعالى - كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون ^{٨١} - قال عليه السلام عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالأعمال ^{٨٢} ^{٨٣} .

الشباك الرابع: " قال الله تبارك وتعالى - كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون - قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر " ^{٨٤} (لوحة ١٨) .

الشباك السابع : " قال الله تبارك وتعالى - كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون - قال عليه السلام عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالأعمال " .

الأحاديث المنقذة أعلى شبابيك التربة من الداخل :

يعلو ستة من الشبائيك السبعة للتربة ستة أحاديث منقذة على تجميعات من البلاطات الخزفية تأخذ هيئة مثلثة ، وقد نفذت هذه الكتابات باللون الأبيض على أرضية باللون اللازوردى ، وتقرأ من أعلى الشباك الأول على يمين مدخل التربة على النحو التالى :

الشباك الأول (شكل ٤) : " قال عليه السلام - شفاء الجنان قراءة القرآن ^{٨٥} الخير بتمامه - شمة من المعرفة خير من كثير العمل ^{٨٦} .

^{٨٠} لم أقف عليه .

^{٨١} سورة العنكبوت آية ٥٧ .

^{٨٢} سبق تخريجه .

^{٨٣} Gabriel, Albert, Op.cit, PL XLII.

^{٨٤} أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة برقم ٢٩٥٦ ، وأخرجه الترمذى وابن ماجه وصححه الألبانى ، انظر الألبانى ، صحيح الترمذى رقم ٢٣٢٤ وصحيح ابن ماجه ٣٣٣٧ .

^{٨٥} لم أقف عليه .

^{٨٦} لم أقف عليه .

الشباك الثاني : " قال عليه السلام - الدال على الخير كفاعله^{٨٧} - وقال عليه السلام الجنة دار الأسخياء^{٨٨} "

الشباك الثالث (لوجة ١٩) : قال عليه السلام - عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالأعمال - وقال عليه السلام الدنيا جيفة وطلابها كلاب^{٨٩} .

الشباك الرابع : " قال عليه السلام - الجنة دار الأسخياء^{٩٠} ، وقال عليه السلام - الدنيا ساعة فاجعلها طاعة^{٩١} . "

الشباك الخامس : " وقال عليه السلام - الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر^{٩٢} - وقال على كرم الله وجهه ولا لباس أجمل من السلامة . "

الشباك السادس : " قال عليه السلام - الدال على الخير كفاعله الخير^{٩٣} بتمامه - وقال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس^{٩٤} . "

حديث في باطن المحراب :

يزخرف تجويف المحراب زخرفة على هيئة عقد مفصص يعلوها كتابة منقذة بالخطين الكوفي والثلاث بطريقة الكتابة المعكوسة باللونين الأصفر والتركوازي (لوجة ٢٠) تتضمن حديثا شريفا^{٩٥} يقرأ "قال النبي صلى الله عليه وسلم عجلوا بالصلاة قبل الفوت"^{٩٦}

^{٨٧} أخرجه الترمذى من حديث أنس بن مالك ، وقال غريب من هذا الوجه ، انظر سنن الترمذى حديث رقم ٢٦٧٠ ، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال له شواهد ج ١ / ٩٦ .

^{٨٨} ضعيف جدا ، رواه ابن حبان فى الثقات ، وقال : منكر الرجال (٣٦ / ٨) ، وذكره ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال (٣٠٧ / ١) ، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات (٥٤٢ / ٢) ، وابن حجر فى لسان الميزان ، وقال : بين الضعف جدا (٩٢ / ٥) .

^{٨٩} حديث موضوع ، انظر موضوعات الصغاني حديث رقم ٣٨ .

^{٩٠} سبق تخريجه .

^{٩١} سبق تخريجه .

^{٩٢} سبق تخريجه .

^{٩٣} سبق تخريجه .

^{٩٤} ذكره العجلونى وقال: لم أر من ذكره أنه حديث أو لا ، انظر العجلونى ، كشف الخفاء ، ج ١ / ٤٧٢ .

^{٩٥} Gabriel, Albert Op,cit , PLXLIV .

^{٩٦} حديث موضوع ، انظر موضوعات الصغاني رقم ٣٧ ، وانظر السلسلة الضعيفى للألبانى ، رقم ٧٥ .

وعلى يسار المحراب يوجد حديث شريف آخر منفذ بخط الثلث باللون الذهبي على أرضية زرقاء داكنة داخل إطار مستطيل^{٩٧} ويقرأ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فممن أن يستجاب لكم^{٩٨} . وتجدر الإشارة إلى أن متحف فيكتوريا وألبرت في لندن يحتفظ بجزء من إطار من البلاطات الخزفية^{٩٩} (لوحة ٢١) منقول من التربة الخضراء في بورصة ، ويتضمن هذا الإطار حديثاً شريفاً مكتوباً بالخط الكوفي المجدول باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق يقرأ " الدال على الخير كفاعله^{١٠٠} .

ولا تقتصر الأحاديث في هذه التربة على الجدران فقط ، فيوجد في أرضية التربة تركيبة قبر رخامية (لوحة ٢٢) تعود للقرن ٩هـ / ١٥م ، تخص إحدى بنات السلطان محمد شلبي^{١٠١} ، نقش على أحد جوانبها حديثان شريفان بخط الثلث بالحفر البارز يقرأ^{١٠٢} " قال النبي عليه السلام إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا بأهل القبور^{١٠٣} وقال عليه السلام المؤمن حي في الدارين^{١٠٤} "

مسجد أوج شريفلي في أدرنه^{١٠٥} ٨٤١-٨٥١هـ / ١٤٣٧-١٤٤٧م

على جانبي المحراب يوجد منطقة مثلثة على هيئة معقودة^{١٠٦} كتب بداخلها حديث شريف

⁹⁷ Goodwin, Godfrey, A History of Ottoman Architecture. London, 1971, , p,67 , pl 60 .

^{٩٨} حديث صحيح أخرجه مسلم برقم ٤٧٩ عن ابن عباس، وصححه الألباني في صحيح النسائي برقم ١٠٤٤ .

^{٩٩} رقم سجل ١٨٩٢/١٥١٦ ، طول ٣٨,٧٠ سم ، عرض ٩,٢١ سم .

^{١٠٠} سبق تخريجه .

^{١٠١} قام ياسين الصفدي بنشر صورة هذه التركيبة لكنه لم يحدد مكانها ، وقد استطعنا تحديد مكانها بعد

جهد كبير ، انظر Safadi , Yasin , Islamic calligraphy , London , 1978 , pl 137

^{١٠٢} يقرأ هذا النص المعقد لأول مرة .

^{١٠٣} حديث موضوع مكذوب باتفاق العلماء، انظر ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، ج ٢ ، ص ١٩٦ .

^{١٠٤} لم أقف عليه .

^{١٠٥} أوج شريفلي وتعني الشرفات الثلاثة اشتهر باسمه هذا لوجود ثلاث شرفات في واحدة من مآذنه

الأربع ، أنشأ هذا المسجد السلطان مراد الثاني بين سنتي ٨٤١ - ٨٥١هـ / ١٤٣٧ - ١٤٤٧م .

انظر ، عبد القادر الريحاوي ، العمارة في الحضارة الإسلامية ، جدة ، ط ١ ، ١٩٩٠م ، ص ٤٣٧ .

¹⁰⁶ Goodwin Godfrey, Op.cit , PL 87.

منفذ بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية باللون الأخضر (لوحة ٢٣) يقرأ : على اليمين : قال النبى عليه السلام ، وعلى اليسار : أد فرائض الله تكن مطيعاً^{١٠٧} .
جامع آبا صوفيا^{١٠٨} :

يوجد فى مدخل الجامع لوحتان متجاورتان من الرخام تشتمل اللوحة اليمنى منهما على حديث نبوى شريف ، منفذ بالحفر البارز بخط الثلث بحروف مذهبة ، وكتب النص فى أربعة سطور (لوحة ٢٤) تقرأ كما يلى " قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا أحسن أحدكم - إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها - إلى سبعمائة ضعف وكل سنة يعملها تكتب بمثلها - حتى يلقى الله صدق رسول الله^{١٠٩} .

وتتشابه مع هذه اللوحة لوحة أخرى من الرخام (لوحة ٢٥) تشتمل على حديث شريف منفذ بنفس الأسلوب الذى استخدم فى اللوحة السابقة ، وتحتوى اللوحة على ثلاثة أسطر بخط الثلث المذهب تقرأ " قال النبى صلى الله عليه وسلم أعددت لعبادى - الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت - ولا خطر على قلب بشر صدق رسول الله^{١١٠} .

وعلى إحدى دعامات المسجد لوحة مستطيلة من الرخام (لوحة ٢٦) تضم كتابة بخط الثلث الجلى بالحفر البارز بالتذهيب على أرضية باللون الأخضر ، وضعت داخل خمسة بحور أفقية تتضمن حديثاً شريفاً نصه " قال النبى عليه السلام - لتفتحن القسطنطينية - فلنعم الأمير أميرها - ولنعم الجيش ذلك الجيش^{١١١} - سنة ١١٠٩ هـ -^{١١٢} .

^{١٠٧} سبق تخريجه .

^{١٠٨} كان هذا الجامع فى الأصل كنيسة تسمى كنيسة القديسة صوفيا " آيا صوفيا " ترجع لعهد الامبراطور جستنيان (القرن ٥ م) ، وبعد فتح القسطنطينية فى سنة ١٤٥٣ م ، حولها العثمانيون إلى جامع بعد إدخال تعديلات طفيفة عليها ، وأضافوا لها منئذ ، وقد تركت عمارة آيا صوفيا تأثيراً كبيراً على المساجد العثمانية التى شيدت بعد الفتح العثمانى لاستنبول خاصة فى عنصر القبة الكبرى وأنصاف القباب .

عبد القادر الريحاوى ، مرجع سابق ، ص ص ٤٣٨ - ٤٤٠ .

^{١٠٩} الراوى أبو هريرة ، أخرجه البخارى برقم ٤٢ ، ومسلم برقم ١٢٩ .

^{١١٠} متفق عليه من حديث أبى هريرة ، أخرجه البخارى برقم ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ ، ومسلم برقم ٢٨٢٤ .

^{١١١} الراوى بشر الغنوى والحديث حسن بمجموع طرقه ، قال البخارى فى التاريخ الكبير (٨١ / ٢) لا متابعة ، وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب (٢٥٠ / ١) إسناد حسن .

^{١١٢} محمد على حامد بيومى ، كتابات العمائر الدينية العثمانية فى استنبول ، دراسة أثرية فنية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ م ، الكتالوج ، لوحة آيا صوفيا / ٣٠ .

وبحدار القبلة أربعة نوافذ من الجص المعشق بالزجاج الملون على هيئة مفقودة أضيفت إلى المسجد في سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م ، تتضمن كل اثنين منها كتابة مكررة (شكل ٥) بخط الثلث الجلي عبارة عن حديث شريف نصه " قال النبي عليه السلام - إن أحدم إذا قام يصلي إنما يناجي ربه ^{١١٣} " ^{١١٤} .

مسجد سلجك خاتون في أدرنة ^{١١٥} ٨٦٠هـ / ١٤٥٥ - ١٤٥٦م :

يعلو مدخل المسجد نص تأسيسي (لوحة ٢٧) منقذ بخط التعليق على لوحة مربعة من الحجر ، يتألف من ثلاثة أسطر ، السطر الأول منها يتضمن حديثا شريفا والنص كالتالي :
من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ^{١١٦}

بنت هذا المسجد سلجك خاتون بنت مرسل

أرحمه الله تعالى في تاريخ سنة ثمانمائة وستون ^{١١٧} .

جامع أبو أيوب الأنصاري باستنبول ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م ^{١١٨} :

على جانبي إيوان المحراب توجد لوحتان مستطيلتان من الرخام تتضمنان حديثا شريفا بخط الثلث الجلي بالحفر البارز نصهما : " عجلوا بالصلاة قبل الفوت " " عجلوا بالتوبة قبل الموت " ^{١١٩} .

وفي داخل تربة أبو أيوب الأنصاري يوجد حديث شريف منقذ على لوحة مستطيلة من الرخام تعلو أحد أبواب التربة ، وتتضمن نصا من سطرين بخط الثلث البارز بحروف

^{١١٣} الراوي أبو هريرة ، والحديث حكم عليه بالصحة السيوطي في الجامع الصغير برقم ٢١٨٠ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم ١٥٣٨ ، وتكملة الحديث " فليتظر كيف يناجيه " .

^{١١٤} محمد بيومي ، مرجع سابق ، لوحات ١/٧ ، ب ، ١/٨ ، ب .

^{١١٥} أمرت بإتشاء هذا المسجد سلجك خاتون زوجة ساروجا باشا Saruca Pasha الذي كان بكر بك ووزيرا في عهد مراد الثاني ومحمد الثاني وذلك في سنة ٨٦٠هـ / ١٤٥٥ - ١٤٥٦م .

Dijkema , F.TH, Op.cit , p 34

^{١١٦} سبق تخريجه .

^{١١٧} Dijkema , F.TH, Op.cit , p 34

^{١١٨} يقع في ضاحية أيوب في الجانب الأوربي من استنبول ، خارج أسوار استنبول ، بنى في سنة ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م ، ويعد أول جامع أنشاه العثمانيون باستنبول عقب فتح القسطنطينية ، وأعيد بناء

المسجد في سنة ١٢٠٣هـ / ١٧٨٩م .

Kuran ; Aptullah Op.cit , p 226..

^{١١٩} سبق تخريجه .

مذهبة ونص الكتابة " عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال دعوا الناقاة فإنها مأمورة فبركت على باب أبي أيوب " ^{١٢٠} .
ويحوش الدفن الملحق بهذا الجامع شاهد قبر من الرخام كتب عليه بخط الثلث بالحفر البارز حديثا شريفا نصه " قال النبي عليه السلام المؤمنون لا يموتون " ^{١٢١} .
جامع الفاتح باستنبول ٨٦٧ - ٨٧٥ هـ / ١٤٦٢ - ١٤٧٠ م ^{١٢٢} :

يعلو أحد الأبواب على يمين إيوان القبلة لوحة رخامية مستطيلة تعود لسنة ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦م تتضمن حديثا بخط الثلث الجلى نصه " لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش " ^{١٢٣} ، وفى أعلى الباب الجنوبى الغربى للمسجد من الداخل توجد لوحة أخرى مستطيلة من الرخام أضيفت للمسجد فى سنة ١١٨٥ هـ / ١٧٧١م ، كتب عليها حديثا شريفا بخط الثلث الجلى يقرأ " قال النبي عليه السلام اللهم افتح لى أبواب رحمتك " ^{١٢٤} ، وفى قاعة المقصورة لوحة مستطيلة من الرخام كتب عليها بالحفر البارز بخط الثلث الجلى الحديث الشريف " قال النبي عليه السلام من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة " ^{١٢٦}

^{١٢٠} ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية (٣ / ١٩٧) وقال غريب من هذا الوجه ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة برقم ٦٥٠٨ .

^{١٢١} سبق تخريجه .

^{١٢٢} بدأ فى إنشائه السلطان محمد الفاتح فى سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢م ، واستغرق البناء حوالى ثمانى سنوات حيث انتهى سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠م ، وهو جزء من مجمع كبير كان الأكبر من نوعه فى استنبول بعد الفتح ، ويضم جامعا ومجموعة من المدارس ومدرسة للطب ، ودارا للضيافة وكرفان سراى وسوقا وحماما ، وضريحا للمنشى يقع خلف الجامع ، وقد أعيد بناء المجمع بين سنتى ١٧٦٧ و ١٧٧١م عقب الزلزال الذى ضرب مدينة استنبول فى سنة ١٧٦٥م .

عبد الله عطيه ، الجوامع العثمانية المبكرة فى استنبول ، دراسة أثرية معمارية ، ضمن كتاب " دراسات فى الفن التركى " ، ص ص ٢٦٦ - ٢٧٠ .

^{١٢٣} محمد على بيومى ، مرجع سابق ، لوحة فاتح / ١٠ .

^{١٢٤} الراوى أبو حنيد الساعدى ، أخرجه مسلم فى صحيحه برقم ٧١٣ .

^{١٢٥} محمد على بيومى ، المرجع نفسه ، لوحة فاتح / ٣١ .

^{١٢٦} سبق تخريجه .

جامع ابواظ "عوض" باشا في مانسيا ٩٨٩هـ / ١٤٨٤م^{١٢٧} :

يوجد على حشوة خشبية بأحد أبواب الجامع (لوحة ٢٨) كتابة بالخط المعكوس منقذة بالحفر على الخشب^{١٢٨} "تقرأ" عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت"^{١٢٩}
جامع السلطان بايزيد باستنبول ٩٠٦-٩١١هـ / ١٥٠١-١٥٠٥م^{١٣٠} :

يوجد داخل المسجد لوحة رخامية (شكل ٦) تتضمن حديثا شريفاً منقذ بخط الثلث بالحفر الغائر المنزل بمعجون باللون الأسود ، وهذه اللوحة مؤرخة بسنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م ، وتتألف الكتابة من خمسة أسطر نصها " قال النبي عليه السلام - من أطاعني فقد أطاع الله - ومن عصاني فقد عصى الله - ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى - ومن عصى أميرى فقد عصانى"^{١٣١} صدق رسول الله ١٣٠١ كتبه على رسمه معلم أندرون هميون .

جامع السلطان سليم الأول " باوز سليم " باستنبول ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م^{١٣٢} :

يعلو المحراب نافذتان معقودتان عليهما تغطية من الرصاص المعشق بالزجاج الملون

^{١٢٧} ويعرف أيضا باسم جامع إياس باشا ، أنشأه عوض باشا في عهد السلطان بايزيد الثانى فى سنة ٨٨٩هـ / ١٤٨٤م ، واستخدم فى بنائه أحجار مأخوذة من مبان تعود إلى العصر البيزنطى ، ويتميز بمقرنصاته البديعة ، ويتألف من قاعة للصلاة مغطاة بقبة مركزية يتقدمها رواق مغطى بخمس قباب .
Goodwin , Godfrey , Op.cit, p158 .

^{١٢٨} عن موقع www.pbase.com

^{١٢٩} سبق تخريجه .

^{١٣٠} شيد فى عهد السلطان بايزيد الثانى (١٤٨١-١٥١٢م) بين سنتى ١٥٠١ و ١٥٠٥م ، ويمثل جزء من مجمع ضخم يتكون من جامع ومدرسة ومكتبا لتحفيظ القرآن ، وحماما وضريحين " تربتين " للسلطان بايزيد وابنته سلجك خاتون ، وضع تصميمه معمار خير الدين ، وهو ثالث مجمع للسلطان بايزيد بعد مجمعى أماسيا وأدرنة .

Goodwin , Godfrey , Op.cit, pp 168- 174 .

^{١٣١} الراوى أبو هريرة ، حديث صحيح ، أخرجه البخارى برقم ٧١٣٧ ومسلم برقم ١٨٣٥ .

^{١٣٢} أمر بإنشاء هذا الجامع السلطان سليمان القانونى تخليداً لذكرى والده السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) ، وقد اكتمل البناء فى سنة ١٥٢٢م ، تحت إشراف المهندس علاء الدين المعروف بأسير على ، وكان المسجد جزءا من مجموعة ضخمة تشتمل أيضا على تربة ضخمة ، ومدرسة ومستشفى وحمام مزدوج ، وفندق للحجاج .

Goodwin, Godfrey, Op.cit, pp 184-187

Necipoglu, Gülru, The Age of Sinan: Architectural Culture in the Ottoman Empire. London, 2005, pp 93-94.

تتضمنان كتابة بخط الثلث الجلى منفذة بطريقة الحفر أضيفت للمسجد فى سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ، وهى من عمل الخطاط " شفيق " وتقرأ : على الشباك الأيمن : " قال عليه السلام " وعلى الشباك الأيسر : " الصلاة عماد الدين " ١٣٣ " ١٣٤ .

جامع شيه زاده فى استنبول ٩٥١هـ / ١٥٤٤م ١٣٥ :

يعلو الباب الذى يتوسط الجدار الشرقى لقاعة الصلاة من الداخل لوحة رخامية مستطيلة كتب عليها بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية باللون الأخضر الحديث التالى " أد فرائض الله تكن مطيعا " ١٣٦ .

جامع السلمانية باستنبول ٩٥٧ - ٩٦٤هـ / ١٥٥٠ - ١٥٥٧م ١٣٧ :

على يمين المحراب توجد لوحة مستطيلة من الجص تتضمن كتابة منفذة باللون الذهبى بخط الثلث الجلى تقرأ " قال النبى صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله على منابر من نور " ١٣٨ " ١٣٩ .

وفى داخل تربة روكسلاتا زوجة السلطان سليمان القانونى الملحقة بالجامع ، كتب دعاء من الأدعية التى وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، على تجميعه من البلاطات

١٣٢ الراوى عمر بن الخطاب ، الحديث ضعيف ، انظر المقاصد الحسنة للسخاوى برقم ٣١٦ ، والجامع الصغير للسيوطى برقم ٥١٨٥ .

١٣٤ محمد بيومى ، مرجع سابق ، الكتالوج ، لوحات ياوز سليم ٥ / أ ، ب .

١٣٥ أمر باتشاهه السلطان سليمان القانونى صدقة على روح ابنه الأمير محمد الذى توفى وهو شاب ، وأطلق عليه " شيه زاد " وتعنى ابن الشيخ ، وكلف المهندس سنان بتنفيذه ، واكتمل البناء فى سنة ١٥٤٤م ، وهو جزء من مجمع كبير يشتمل على مسجد كبير وتربة ومدرسة وتكية .

عبد القادر الريحاوى ، مرجع سابق ، ص ٤٤٦ .

١٣٦ سبق تخريجه .

١٣٧ بنى بتكليف من السلطان سليمان القانونى ، وأشرف على البناء المهندس الشهير سنان ، بدأ البناء فى سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م واكتمل بعد سبع سنين ، والجامع جزء من مجمع ضخم كان يشتمل أيضا على مجموعة من المدارس وتكية ومستشفى وحمام وتربة للسلطان سليمان وزوجته روكسلاتا .

عبد القادر الريحاوى ، مرجع سابق ، ص ٤٤٨ .

١٣٨ الراوى عبد الله بن عمرو بن العاص ، حديث صحيح ، أخرجه مسلم برقم ١٨٢٧ ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع برقم ١٩٥٣ وفى صحيح النسائى برقم ٥٣٩٤ .

١٣٩ محمد بيومى ، مرجع سابق ، لوحة ٣٢ / أ ، ب .

الخزفية تعلقو شبابيك التربة بخط الثلث الجلى باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق ،
ويقرأ " اللهم إني وجهت وجهي إليك وألجأت ظهري - إليك وفوضت أمري إليك لا ملجأ
ولا منجأ - منك إلا إليك " ^{١٤٠} - والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

جامع رستم باشا باستنبول ٩٦٨ - ٩٧١ هـ / ١٥٦١ - ١٥٦٣ م ^{١٤١} .

يوجد بكل من الجدار الشمالي الشرقي والجدار الشمالي الغربي لقاعة الصلاة لوحتان
معقودتان من الجص ، تتضمن كل منهما " حديثا موضوعا " منفذ بخط الثلث الجلى
باللون الأسود على أرضية بيضاء نصه على كليهما " المؤمن في المسجد كالسمك في
الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص " ^{١٤٢} ، ^{١٤٣} .

جامع صوكولو محمد باشا بحى كادرغه باستنبول ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ^{١٤٤} :

يوجد في باطن أحد العقود في الضلع الشمالي الغربي من الصحن لوحة معقودة من
الرخام تتضمن حديثا بخط الثلث الجلى منفذ بالحقر البارز يقرأ " الصلاة عماد الدين من
تركها فقد هدم الدين " ^{١٤٥} .

وفي ايوان المحراب يوجد حديث على نافذتين من الجص المعشق بالزجاج الملون ، كتب
بخط الثلث الجلى في الجزء السفلى من كل نافذة ويقرأ " عجلوا بالصلاة قبل الفوت " "
وعجلوا بالتوبة قبل الموت " ^{١٤٦} ، ^{١٤٧} .

^{١٤٠} أخرجه مسلم من حديث البراء بن عازب برقم ٢٧١٠ .

^{١٤١} أنشأه رستم باشا الصدر الأعظم وصهر السلطان سليمان القانوني ، بين عامي ١٥٦١ - ١٥٦٣ م ،
وهذا الجامع من أعمال المهندس الشهير سنان ، وهو من الجوامع المعلقة لكونه قائما فوق سوق ويصعد
إليه بسلم ، ويشتهر الجامع بمجموعة القاشاني التي تكسو جدراته ومحرابه .

Egli, Hans G. Sinan: An Interpretation. Istanbul, 1997, pp 84-87

عبد القادر الريحاوي ، مرجع سابق ، ص ٤٥٣ .

^{١٤٢} سبق تخريجه .

^{١٤٣} محمد بيومي ، مرجع سابق ، لوحة ٣٢ / أ ، ب .

^{١٤٤} بنى بأمر من الوزير والصدر الأعظم صوكلو محمد باشا (١٥٠٦ - ١٥٧٩ م) من أجل زوجته
أسمهان سلطان ابنة السلطان سليم الثاني ، تحت إشراف المهندس سنان ، ويشير النص التأسيسي أعلى
المدخل أن الجامع بنى في سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ، وكان ملحقا بالجامع تكية ومدرسة .

Kuran, Aptullah, Mimar Sinan. Istanbul, 1986, pp 106-112

Egli, Hans G, Op. cit , pp 94-102.

^{١٤٥} سبق تخريجه .

^{١٤٦} سبق تخريجه .

^{١٤٧} محمد بيومي ، مرجع سابق ، لوحات صوكلو / ٥٦ ، ٥٧ .

تربة شبيه زاده مصطفى بن سليمان في بورصة ٩٨١هـ / ١٥٧٣م^{١٤٨} :

يعلو الكسوة الخزفية داخل التربة شريط من الكتابات بخط الثلث الجلي منفذة على مجموعة من البلاطات الخزفية ، وتتضمن آيات قرآنية من أواخر سورة البقرة وأسماء الله الحسنى يليها حديث شريف نصه " قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الآخرة^{١٤٩} " وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء إلى دار البقاء^{١٥٠} .

جامع السلمية في أدرنة ٩٧٦-٩٨٢هـ / ١٥٦٩-١٥٧٤م^{١٥١}

يوجد بالمقصورة العلوية التي تحيط بقاعة الصلاة من ثلاث جهات عدة أحاديث أضيفت إلى المسجد في سنة ١٢٠٠هـ ، وكتبت كلها على لوحات مستطيلة من الخزف بخط الثلث الجلي باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق وتقرأ على النحو التالي :

على الجدار الشمالي للمقصورة أعلى الشبايك : " قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن ما بين السماء والأرض^{١٥٢} " .

وعلى نفس الجدار كتب الحديث التالي " قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين^{١٥٣} .

وفي أعلى أحد العقود في الجانب الشمالي الغربي للمقصورة : " قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب والسورة صدق رسول الله ١٢٠٠هـ " .

^{١٤٨} تنسب إلى الأمير مصطفى بن السلطان سليمان القانوني ، وقد أنشئت في سنة ٩٨١هـ / ١٥٧٣م - ١٥٧٤م طبقاً لنص أعلى مدخل التربة .

Gabriel, Albert, Op,cit , PLXLV.

^{١٤٩} حديث موضوع ، انظر موضوعات الصغاني ، حديث رقم ٦٤ .

^{١٥٠} رأينا هذا الحديث من قبل على مدخل التربة الخضراء في بورصة .

^{١٥١} أمر بانشائه السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان القانوني بين عامي ١٥٦٩-١٥٧٤م ، وهو من أعمال المهندس الشهير سنان .

انظر عبد القادر الريحاوي ، مرجع سابق ، ص ٤٥٠ .

^{١٥٢} أخرجه مسلم من حديث أبي مالك الأشعري برقم ٢٢٣ .

^{١٥٣} سبق تخريجه .

ويعلو أحد العقود في هذا الجانب أيضا لوحة أخرى كتب عليها الحديث التالي " قال صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة صدق رسول الله " ١٥٤ .

وأعلى عقد في الجانب الشمالي الشرقي من المقصورة ١٥٥ كتب الحديث التالي " قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وآيتين من القرآن " ١٥٦ (شكل ٧) .

ويعلو أحد العقود في نفس الجانب لوحة أخرى مكتوب عليها : " قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة صدق رسول الله " ١٥٧ .

وهناك لوحة أخرى كتب عليها الحديث الشريف " قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة " ١٥٨ (شكل ٨)

جامع صوكولو محمد باشا يحيى عزب قاني باستنبول ٩٨٥هـ / ١٥٧٧م ١٥٩ :

حفر على بابين من الخشب بالجدار الشمالي الغربي لحرم المسجد مقاطع من حديث شريف يكمل بعضها بعضا على كل مصراع (لوحة ٢٩) ، ونفذت الكتابات بخط الثلث الجلي وتقرأ " قال النبي عليه السلام - الصلاة عماد الدين - من أقامها فقد أقام الدين - ومن تركها فقد هدم الدين " ١٦٠ .

^{١٥٤} الراوى جابر بن عبد الله ، رواه الترمذى برقم ٢٦٢٠ وقال حسن صحيح ، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢٦٠/١) وقال إسناده صحيح .

^{١٥٥} Freely, John , Sinan: Architect of Suleyman the magnificent and the Ottoman golden age , London , 1992 , p 91 .

^{١٥٦} الراوى عبادة بن الصامت ، قال الحافظ الهيثمى : فيه الحسن بن يحيى الخشنى ضعفه النسائى والدارقطنى، ووثقه دحيم وابن عدى وابن معين فى رواية ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١١٨/٢) .

^{١٥٧} متفق عليه من حديث بن عمر ، البخارى برقم ٦٤٥ ، ومسلم برقم ١٥٠٩ .

^{١٥٨} الراوى عبد الله بن مسعود ، ذكره الألبانى فى صحيح الترغيب برقم ٢٤٣٥ وقال صحيح لغيره .

^{١٥٩} هذا الجامع هو الجامع الثانى الذى بناه الوزير محمد صوكولو باشا فى سنة ١٥٧٧م ، ويقع فى المحلة المعروفة بهذا الاسم ، وهو أيضا من أعمال المهندس سنان .

عبد القادر الريحاوى ، مرجع سابق ص ٤٥٤ .

^{١٦٠} سبق تخريجه .

جامع قليج على باشا باستنبول ٩٨٦ - ٩٨٩ هـ / ١٥٧٨ - ١٥٨١ م^{١١١} :

يوجد بهذا المسجد حديث شريف منقذ على نافذتين من الجص المعشق بالزجاج الملون على الجدار الأيمن من ايوان المحراب ، وهو منقذ بالخط الثلث الجلى فى الجزء السفلى والعلوى من كل نافذة ، ويقراً : " قال النبى عليه السلام عجلوا بالصلاة قبل الفوت " قال النبى عليه السلام عجلوا بالتوبة قبل الموت^{١١٢} .

جامع المرادية فى مانسيا ٩٩٠ - ٩٩٤ هـ / ١٥٨٢ - ١٥٨٦ م^{١١٣}

يعلو المدخل الغربى للجامع لوحة رخامية مستطيلة كتب عليها حديث شريف بالخط الثلث الجلى باللون الأبيض على أرضية زرقاء نصه " الدنيا ساعة فاجعلها طاعة "^{١١٤} (لوحة ٣٠) .

جامع قوجه سنان باشا باستنبول ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م^{١١٥}

نجد على لوحة من الرخام (لوحة ٣١) أعلى المدخل فى السور الخارجى للجامع نصا من سطرين منقذ بالحفر البارز على الرخام يتضمن حديثا شريفا يقرأ :

^{١١١} أنشأه قليج على باشا قائد البحرية العثمانية (١٥٧١ - ١٥٨٧ م) ، وهو جزء من مجمع كان يشتمل على جامع ومدرسة وحمام وترية للمنشى ، وهو أحد أعمال المهندس سنان المتأخرة ، وتم البناء بين سنتى ١٥٧٨ و ١٥٨١ م .

Kuran, Aptullah, Mimar Sinan, pp 208-215.

Sözen, Metin, Sinan: Architect of Ages. Istanbul, 1988, pp 316-325.

^{١١٢} سبق تخريجه .

^{١١٣} أمر بإنشائه السلطان مراد الثالث ، وهو واحد من أعمال المهندس سنان المتأخرة بين عامى ١٥٨٢ - ١٥٨٥ م ، والجامع جزء من مجمع يشتمل على مدرسة ومستشفى ودار للضيافة ، بالإضافة إلى مكتبة أضيفت للمجمع فى سنة ١٨١٢ م .

Goodwin, Godfrey, Op.cit ,pp 284 .

^{١١٤} سبق تخريجه .

^{١١٥} أنشأ هذا الجامع مع المجموعة المعمارية الملحقة به قوجه سنان باشا فاتح اليمن ، الذى كان واليا على مصر مرتين ، وتولى منصب الصدارة العظمى خمس مرات ، وقد أمر بإنشاء هذه المجموعة المعمارية فى سنة ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م ، ومهندسها هو رئيس المعماريين داوود آغا ، وتتألف من جامع ومدرسة وسبيل وترية وحديقة بها عدد من المقابر .

عبد الله عطيه ، نماذج من منشآت ولاية مصر العثمانيين فى استانبول ، دراسة معمارية أثرية ، ضمن كتاب " دراسات فى الفن التركى " ، ص ص ١٩٥ - ٢٠٢ .

" قال صلى الله عليه وسلم من سقى كافرا فكأنما صام عشرين سنة ومن سقى شجرة فكأنما صام أربعون سنة ومن سقى مؤمنا فكأنما صام سبعين سنة صدق رسول الله وصدق حبيب الله " ^{١٦٦} .

بنى جامع " الجامع الجديد " باستنبول 1006 هـ / ١٥٩٨ م ^{١٦٧} :

يوجد في الجزء العلوى من جدار القبلة أعلى المحراب نافذتان من الجص المعشق بالزجاج الملون كتب عليهما بخط الثلث الحديث التالى :

النافذة اليمنى : عجلوا بالصلاة قبل الفوت .

النافذة اليسرى : عجلوا بالتوبة قبل الموت .

جامع السلطان أحمد باستنبول " الجامع الأزرق " ١٠١٨ - ١٠٢٦ هـ / ١٦٠٩ -

١٦١٧ م ^{١٦٨} :

يشتمل المقعد المخصص للسلطان " خنكار محفل " على حديث شريف ، كتب بالخط الثلث بالحفر البارز على لوحة مستطيلة من الرخام ، يقرأ " من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة " ^{١٦٩} .

^{١٦٦} لم أقف عليه وأظنه موضوع لأن من علامات الحديث الموضوع ذكر الثواب الكثير جدا على العمل القليل .

^{١٦٧} شرعت فى بنائه والدة السلطان محمود الثالث " صفية خاتون " سنة ١٥٩٨ م ، وأكملته بعد ذلك والدة السلطان محمد الرابع سنة ١٦٦٣ م ، السلطانة طرخان خديجة ، وكان الجامع جزءا من مجمع يضم أيضا قصر صغير " كشك " للسلطان ، وحجرة لقراءة القرآن " دار القراءة " وسبيلا وجشمة ، وترتبة وسوقا اشتهر باسم " البازار المصرى " .

انظر ، Goodwin , Godfrey , Op.cit, pp 340- 342 .

عبد القادر الريحاوى ، مرجع السابق ، ص ٤٥٩ .

^{١٦٨} يعرف هذا الجامع بالجامع الأزرق لكسوة جدرانه من الداخل بكسوات من البلاطات الخزفية الزرقاء ، بناه السلطان أحمد الأول (١٦٠٣ - ١٦١٧ م) بين سنتى ١٠١٨ - ١٠٢٦ هـ / ١٦٠٩ - ١٦١٧ م ، تحت إشراف المهندس محمد آغا ، ويتميز المسجد بوجود ست مآذن ، ويعتبر آخر نموذج للعمارة العثمانية الكلاسيكية .

Goodwin , Godfrey , Op.cit, pp 343- 350 .

^{١٦٩} سبق تخريجه .

جامع جراح باشا باستنبول ١١٠٢هـ / ١٦٩١م^{١٧٠} :

تتضمن القبة المركزية حديثاً شريفاً منقذاً بالدهان بالألوان على طبقة من الجص بخط الثلث الجلي يقرأ " قال عليه السلام إذا خرج الإمام فلا صلاة ولا كلام " ^{١٧١} .

جامع لالي باستنبول ١١٧٧هـ / ١٧٦٣م^{١٧٢}

يعلو شبابيك الجدار الجنوبي والغربي والشرقي للمسجد لوحات مستطيلة من الرخام^{١٧٣} ، تتضمن كل منها مقطعاً من حديث شريف يكمل بعضها بعضاً ، بحيث إن الحديث الواحد يكون موزعاً على أكثر من لوحة ، ونفذت الكتابات بالحفر البارز بخط الثلث الجلي المذهب بخط الخطاط علي بن مراد ، ونص هذه الأحاديث كما يلي :

- لوحة أعلى شبك في الجدار الغربي لإيوان المحراب : " قال النبي الهاشمي عليه السلام "

- لوحة أعلى الجدار الشرقي لإيوان المحراب : " من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة " .

- لوحة أعلى باب في الركن الجنوبي الشرقي من جدار القبلة " من أسرج في مسجد سراجا "

- لوحة أعلى الشباك الأول في الجدار الشرقي للمسجد: " لم تزل الملائكة وحملة العرش " - لوحة أعلى الشباك الثاني بنفس الجدار: " تستغفر له ما دام ضوءه في ذلك المسجد " ^{١٧٤}

^{١٧٠} بناه جراح محمد باشا الذي تولى منصب الصدر الأعظم لفترة قصيرة في سنة ١٥٩٨م ، ووضع تصميمه المهندس داوود آغا رئيس المهندسين بعد سنان .

Goodwin , Godfrey , Op.cit , pp 161, 336 .

^{١٧١} قال ابن حجر العسقلاني : لم أجد ، انظر الدراية (٢١٦ / ١) ، وقال الإمام الزيلعي غريب مرفوعاً ، انظر نصب الراية لأحاديث الهداية (٢٠١ / ٢) .

^{١٧٢} أمر بإتساعه السلطان مصطفى الثالث ، واستغرق بناؤه خمس سنوات (١٧٥٩ - ١٧٦٣م) ، وأشرف على بنائه المعمار محمد طاهر آغا ، وملحق بالجامع سبيل ، ويظهر في هذا الجامع التأثير الواضح بالأساليب الفنية الأوربية .

Goodwin , Godfrey , Op.cit , p 388 . .

^{١٧٣} محمد بيومي ، مرجع سابق ، لوحات لالي ١٩ - ٢٣ .

^{١٧٤} حديث موضوع ، ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٢٨ / ١٨) وقال لا أعلم له إسناداً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٨٠ / ١) وقال حديث موضوع .

- لوحة أعلى الشباك الثالث بنفس الجدار " تحفة الملائكة تجمير المساجد " ١٧٥ .
- لوحة أعلى الشباك الرابع " من أخرج القمامة من المسجد "
- لوحة أعلى الشباك الخامس " بنى الله له بيتا فى الجنة " ١٧٦ .
- لوحة أعلى باب فى طرف الجدار المذكور " أتوا المساجد وأخرجوا منها القمامة " ١٧٧ .
- لوحة أعلى شباك فى الجدار الغربى للمسجد " من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا فى الجنة " ١٧٨ .
- لوحة أعلى شباك فى وسط الجدار الغربى للمسجد " من بنى لله مسجدا بيتغى وجه الله "
- لوحة أعلى شباك آخر بنفس الجدار : " بنى الله له مثله فى الجنة " ١٧٩ .
- لوحة أعلى شباك فى الطرف الغربى من جدار القبلة " صدق رسول الله من ألف المسجد ألفه الله " ١٨٠ .

الأحاديث المسجلة على العمائر المدنية :

قصر طوبقباي باستنبول ، جناح الحريم ١٨١

يشتمل جناح الحريم أحد مكونات هذا القصر على عدة أحاديث نبوية ، وتوجد هذه

- ١٧٥ الراوى سمرة بن جندب ، والحديث ضعفه السيوطى فى الجامع الصغير برقم ٣٢٥٩ ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع برقم ٢٤٠٦ ، وفى السلسلة الضعيفة برقم ٣٣٩٣ .
- ١٧٦ لا أصل له .
- ١٧٧ لا أصل له .

١٧٨ لم يرد الحديث بلفظ " بيتا " ، وإنما ورد بلفظ " مسجدا " ، وقد سبق تخريجه .

١٧٩ حديث صحيح ، ذكره بن عثيمين بهذا اللفظ فى الضياء اللامع من الخطب الجوامع ص ٥٥٤ .

١٨٠ الراوى أبو سعيد الخدرى ، حديث ضعيف ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢ / ٢٠٦) وضعيف الترغيب والترهيب للألبانى رقم ٢٠٥ .

١٨١ قصر طوبقباي هو مقر إقامة السلطان العثماني وهو عبارة عن مدينة ملكية تضم فى داخلها عدة قصور ، ويتخلله المساجد والمدارس والمكتبات والحمامات والدواوين ، موزعة على سلسلة من الباحات تفصل بينها بوابات وحواجز ، وتقدر مساحته بنحو سيمائة ألف متر مربع ، ومباني القصر ترجع إلى فترات مختلفة من العصر العثماني ، لكن أقدم مباني القصر تعود إلى عهد السلطان محمد الفاتح ، أما جناح الحريم فيقع فى القسم الشمالى من القصر ، ويضم نحو مائتى غرفة وقاعة موزعة على المباني السكنية تتخللها الباحات والحدائق والحمامات والمساجد وشقق الخدم وقاعات الطعام .

عبد القادر الريحوى ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦٩ - ٤٧٢ .

الأحاديث في القسم الخاص بالخدم المعروف باسم " حوش الخصيان " ، فنجد على لوحة مستطيلة من الرخام (لوحة ٣٢) تعلق باب سكن رئيس الأغوات " فزالر أغاسى " ، حديثاً شريفاً منفذاً بالحفر البارز بخط أثلاث الجلى المذهب على أرضية باللون الأزرق نصه " قال عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة ١٨٢٥ .

ويكسو جدران إحدى قاعات هذا القسم تجميعات من البلاطات الخزفية من صناعة مدينة إزنيك في القرن السابع عشر، وفي الجزء العلوى من هذه التجميعات يوجد شريط مستطيل يحتوى على كتابة بخط الأثلاث الجلى باللون الأبيض على أرضية زرقاء (لوحة ٣٣) تتضمن أحاديث شريفة تقرأ " قال عليه السلام الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة ١٨٣ خير المال ما أنفق في سبيل الله ١٨٤٥ .

جشمة باسم محمد على بك ١٢٥٢هـ / ١٨٣٧م بشارع الجشمة باستنبول ١٨٥ :

تشتمل هذه الجشمة على ثلاثة أحاديث منفذة بالحفر البارز على ثلاثة لوحات رخامية بيضاوية الشكل ، وتتألف الكتابة من سطرين بخط التعليق بحروف مذهبية ، ونص الحديث على اللوحة الأولى (لوحة ٣٤) " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا يحل منعه ١٨٦٥ وعلى اللوحة الثانية (لوحة ٣٥ أ) " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صدقة أعظم أجراً من ماء ١٨٧٥ واللوحة الثالثة نصها " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة الماء ١٨٨٥ (لوحة ٣٥ ب) .

١٨٢ حديث ضعيف جداً ، وورد بلفظ " ستين سنة " ، انظر الألبانى ، ضعيف الترغيب رقم ١٣١٨ .

١٨٣ أخرجه مسلم من حديث عائشة رضی الله عنها برقم ٧٩٨ .

١٨٤ لم أقف عليه .

١٨٥ تقع هذه الجشمة بشارع الجشمة في حي بشكطاش في استنبول ، وتحمل اسم محمد على بك وتاريخ الإنشاء سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٧م .

Afhan Egemen, stanbul'un Çe me ve Sebilleri (stanbul, 1993),p 118 .

١٨٦ لم أقف له على أصل .

١٨٧ حديث ضعيف ، انظر الكامل في الضعفاء لابن عدى (٩ / ١١٤) ، وقال المنذرى في الترغيب والترهيب (٩٨ / ٢) لا يتطرق إليه احتمال التحسين .

١٨٨ الراوى عبد الله بن عباس ، قال الهيثمى في مجمع الزوائد (٣ / ١٣٤) ، فيه موسى بن المغيرة وهو مجهول .

حديث على نص تحديد جشمة باسم محمد صادق أفندي بحى الفاتح باستنبول ١٣٠٧هـ /
١٨٨٩ - ١٨٩٠م^{١٨٩} :

على هذه الجشمة لوحة رخامية مربعة تتضمن نصا من أربعة أسطر مكتوبة بخط الثلث بالحفر البارز ، السطر الأول منها يشتمل على حديث شريف يقرأ " خير المال ما أنفق في سبيل الله "^{١٩٠} (لوحة ٣٦ ، شكل ٩) .

الأحاديث النبوية الشريفة المسجلة على الآثار الإسلامية في مصر في العصر العثماني :
تعد الأحاديث النبوية الشريفة المسجلة على عمائر مصر الإسلامية في العصر العثماني قليلة للغاية إذا ما قورنت بتلك المسجلة على العمائر العثمانية بتركيا ، وفيما يلي أهم الآثار التي تحتوى على أحاديث نبوية :

الجامع الأزهر

يشتمل باب المزينين^{١٩١} بالجامع الأزهر على حديثين شريفيين نفذوا بالحفر البارز بالنحت على الحجر بأسلوب الكتابة المعكوسة أو ما يعرف بالخط المثنى الحديث الأول نصه " عجلوا بالصلاة قبل الفوت "^{١٩٢} والحديث الثاني نصه " الصلاة عماد الدين "^{١٩٣} (لوحة ٣٧) ، وقام بتنفيذ تلك الكتابات الخطاط على بغدادى .

ويعلو عقد المدخل المؤدى للرواق العباسى^{١٩٤} ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م من داخل الجامع والمجاور لمنذنة الغورى إطار مستطيل من جفت ذى ميمات يتوسطه بحر زخرفى كتابى

^{١٩٥} تقع هذه الجشمة فى حى الفاتح باستنبول ، وتاريخ بنائها الأصلى غير معروف ، جددت فى سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩ - ١٨٩٠م على يد حاجى محمد صادق أفندى .

Tanisik , Ibrahim Hilmi , Istanbul cesmeleril , Istanbul ciheti , C.I , Istanbul , 1943 , p 342 .

^{١٩٥} سبق تخريجه .

^{١٩٦} هذا الباب هو أهم أبواب الأزهر ، ويقع فى الناحية الغربية للجامع ، أضيف إلى الجامع الأزهر فى العصر العثمانى على يد الأمير عبد الرحمن كتحدا سنة ١١٦٧هـ / ١٧٥٣م ، وكان على يمينه منذنة وفوقه كتابا اندثرا ، والباب محلى بنقوش وكتابات محفورة فى الحجر ، وسمى بهذا الاسم لجلوس الحلاقين " المزينين " بجواره ليحلقوا لمن يرغب من مجاورى الأزهر .

سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٧١م ، ص ٢١١ .

^{١٩٦} سبق تخريجه .

^{١٩٧} سبق تخريجه .

^{١٩٨} يقع هذا الرواق فى الجهة الغربية للجامع ، بدأ فى بنائه الخديوى عباس حلمى الثانى فى سنة ١٨٩٦م ، وافتتح فى سنة ١٨٩٨م ، ويشتمل على ثلاث طبقات .

سعاد ماهر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ص ٢١١ ، ٢١٣ .

كتب فيه مقطع من الحديث الشريف نصه " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " ^{١٩٥} ^{١٩٦} والكتابة منفذة بخط الثلث بأسلوب الحفر البارز فى الحجر .

مسجد المحمودية بميدان القلعة بالقاهرة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م ^{١٩٧} :

يشتمل الإزار الخشبي أسفل سقف المنور - الذى يغطى الجزء الأوسط من الدورقاعة - على نص بالخط الثلث منفذ بالتلوين على الخشب يتضمن آية قرآنية وحديثا شريفا يقرأ " بسم الله الرحمن الرحيم لن نتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة أوسع منه ^{١٩٨} " ^{١٩٩} .

مسجد يوسف جوريجى الهياثم بالسيدة زينب ١١٧٧هـ / ١٧٦٣م ^{٢٠٠}

يوجد على واجهة المسجد من الخارج أربعة شبابيك يعلو ثلاثة منها ثلاثة أحاديث منفذة بالحفر البارز على الرخام بخط الثلث تقرأ :

١- الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين ^{٢٠١}

^{١٩٥} سبق تخريجه .

^{١٩٦} مجدى عبد الجواد ، عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الدينية بالقاهرة والوجه البحرى دراسة أثرية معمارية مقارنة ١٣١٠ - ١٣٣٢هـ / ١٨٩٢ - ١٩١٤م ، دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٣م ، ص ١٥٥ .

^{١٩٧} يقع فى ميدان القلعة تجاه باب العزب ، أنشأه والى مصر العثمانى محمود باشا المعروف بالمقتول فى سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م وألحق به سبيلا وضريحا دفن فيه ، وهو من المساجد المعلقة ويتألف من إيوانين يفصل بينهما دورقاعة .

حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ١٩٤٦م ، ص ص ٢٩٦ - ٢٩٨ ، سعاد ماهر ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .

^{١٩٨} الحديث بهذا اللفظ حسين لغيره ، وقد روى عن أسماء بنت يزيد ، وأبى أمامة الباهلى ، وعبد الله بن عمرو ، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب برقم ٢٧٣ .

^{١٩٩} حسن عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص ٢٩٨ ، سعاد ماهر ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ١٣١ .

^{٢٠٠} يقع بدرب الهياثم المتفرع من شارع الحنفى ، أنشأه الأمير يوسف جوريجى فى سنة ١١٧٧هـ / ١٧٦٣م ، وألحق به سبيلا يعلوه كتابا ، ويتألف المسجد من صحن مربع مكشوف تحيط به الأروقة من جهاته الأربعة .

على مبارك ، الخطط التوفيقية ، طبعة بولاق ١٣٠٦هـ ، ج ٣ ، ص ٩٢ .

^{٢٠١} سبق تخريجه .

٢- أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله^{٢٠٢} صدق

النبي المدنى الكريم

٣- عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت^{٢٠٣} .

حديث على لوح من الرخام بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^{٢٠٤} (لوحة ٣٨) منقول من سبيل وكتاب مصطفى الزمار^{٢٠٥} (مندثر) ، والكتابة منقذة بخط الثلث العثمانى بالحفر البارز وعليه توقيع الخطاط أحمد أبو العز وتاريخ سنة ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م ، وتقرأ " قال النبى عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه^{٢٠٦} حرره أحمد أبو العز سنة ١١٧٨هـ .

سبيل نفيسة البيضا ١٢١١هـ / ١٧٩٦م^{٢٠٧}

يعلو المدخل المؤدى إلى كتاب السبيل لوح مستطيل من الرخام (لوحة ٣٩) يشتمل على حديث شريف منقذ بخط الثلث بالحفر البارز يقرأ " قال النبى عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه^{٢٠٨} ، ويتشابه أسلوب كتابة هذا الحديث مع أسلوب كتابة الحديث المنقذ على لوح من الرخام بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ومن ثم فليس من المستبعد أن يكون نفس الخطاط " أحمد أبو العز " هو الذى قام بكتابة هذا الحديث .

^{٢٠٢} الحديث ضعفه ابن الملقن فى البدر المنير (٢٠٩/٣) ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الترغيب برقم

. ٢١٨

^{٢٠٣} سبق تخريجه .

^{٢٠٤} رقم سجل ٤٠٠٥ ، المقاسات ١٤٩ سم ٣٥× سم .

^{٢٠٥} Wiet , G, Catalogue general du musee de l'art Islamic du Caire , I.F.A.O , 1971 , P119, PL XXXIX .

^{٢٠٦} أخرجه البخارى من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه برقم ٥٠٢٧ .

^{٢٠٧} يقع على رأس عطفة الحمام بأول حى السكرية داخل باب زويلة ، وهو ملحق بوكالة نفيسة البيضا ، أنشأتها السيدة نفيسة البيضا زوجة الأمير مراد بك الكبير فى سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م ، وهو من الأسبلة ذات الواجهة المقوسة على الطراز العثمانى ، ويعلوه كتاب .

على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ٦٤ .

^{٢٠٨} سبق تخريجه .

مبضاة جامع محمد علي بالقلعة كتابات مؤرخة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م^{٢٠٩}

يتوسط صحن الجامع مبضاة من الرخام ذات ثمانية أضلاع ، زخرفت جوانبها بآيات قرآنية تتعلق بالوضوء ، وفي أحد الأضلاع الثمانية نجد حديثا شريفا يتعلق أيضا بالوضوء منفذ على لوح من الرخام (لوحة ٤٠) بالخط الفارسي بخط الخطاط الإيراني سنكلاخ خراساني^{٢١١} ، ونصه " الوضوء سلاح المؤمن "^{٢١١} .

جامع البوصيري بالإسكندرية ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م^{٢١٢}

يتوسط الشريط الكتابي المشتمل على قصيدة البردة والذي يزخرف جدران المسجد من الداخل لوحة رخامية (شكل ١٠) تتضمن حديثا شريفا بخط الثلث من عمل الخطاط عبد

^{٢٠٩} يقع داخل قلعة صلاح الدين ، ويسمى أيضا جامع القلعة ، بدأ في إنشائه محمد علي باشا الكبير والى مصر (١٨٠٥ - ١٨٤٨ م) في سنة ١٨٣٠م واستمر العمل فيه حتى وفاته في سنة ١٨٤٨م ، وأكمله بعد ذلك عباس الأول (١٨٤٩ - ١٨٥٤م) ، والجامع مبني على الطراز العثماني ، ويتألف من قسمين قسم مغطى بالقباب وأنصافها " المصلى " ، وقسم مكشوف " الصحن " ويتوسطه مبضاة من الرخام يعطوها قبة خشبية.

حسن عبد الرواهب، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٣٧٨ ، سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج ٥ ، ص ٣١٥ .
^{٢١٠} خطاط إيراني ينتمي لإحدى قرى خراسان ، برع في خط التعليق ، جاء إلى مصر في عصر محمد علي وكتب الحروف التي استخدمت في المطبعة الأميرية في بولاق عند تأسيسها ، وشارك في تنفيذ كتابات جامع محمد علي بالقلعة ، ، ومن أعماله أيضا كتابة نصوص تركيبة مدفن إبراهيم باشا بن محمد علي بمدافن العائلة المالكة بالإمام الشافعي ، واستغرق إنجازها ثلاث سنوات ، وهي تعد من أبداع التراكيب الرخامية " وأنفق سنكلاخ في إنجازها ثلاث سنوات كاملة ، كما قام بكتابة نص يسجل الانتهاء من وضع هذه التركيبية .

للمزيد انظر ، محمد علي عبد الحفيظ ، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، دراسة أثرية حضارية وثائقية رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٨٨

^{٢١١} ليس له أصل في كتب السنة بهذا اللفظ ، والموجود حديث " الدعاء سلاح المؤمن " وهو أيضا ضعيف ، انظر الألباني ، السلسلة الضعيفة رقم ١٧٩ ، ١٨٠ .

^{٢١٢} يقع هذا الجامع تجاه جامع أبو العباس المرسي بالإسكندرية ، ويحمل اسم شرف الدين البوصيري صاحب قصيدة البردة الشهيرة ، وكان في الأصل زاوية قديمة ، ثم قام سعيد باشا بن محمد علي بتجديده في سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م ، وأوقف عليه أوقافا ورتب به دروسا على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٧ ، ص ٧٠ .

الغفار بيبضاوى^{٢١٣} ، ونصه " من بنى لله مسجدا بنى الله - له بيتا فى الجنة "^{٢١٤} مدفون عتقاء: انجى هانم^{٢١٥} بجبانة الإمام الشافعى.

يتضمن النص التأسيسى (لوحة ٤١) لهذا المدفن حديثا شريفا ، يسبق الأبيات الشعرية المكونة لهذا النص ، والتي تنتهى بتاريخ الإنشاء سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م ، والكتابة منقذة بخط الثلث بالحفر البارز على الرخام ويقرأ " قال النبى عليه أزمى التحيات - إنما الأعمال بالنيات "^{٢١٦} .

سبيل أم محمد على الصغير يرسيس^{٢١٧} ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م

يعلو مدخل السبيل عتب رخامى كتب عليه بالحفر البارز بخط الثلث حديث شريف نصه " قال النبى صلتى الله عليه وسلم الماء خير الصدقات "^{٢١٨} .

^{٢١٣} خطاط إيرانى ينتمى لمدينة البيضاء الواقعة شمالى شيراز ، قدم إلى مصر فى عهد محمد على قبل عام ١٨٢٤م ، وكان يجيد فن التذهيب إلى جانب فن الخط ، وزاول عمله فى مصر مدة طويلة فقد عاصر فترة حكم كلا من محمد على وعباس الأول وسعيد باشا ، وكان موظفا يعمل فى خدمة الحكومة ، وأحيل على المعاش فى سنة ١٨٦٢م ، ومن أعماله الباقية ، كتابات الباب الجديد بالقلعة فى سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م ، وكتابة أبيات من قصيدة البردة بمسجد محمد على بالقلعة .

محمد عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص ٣٩٦ .

^{٢١٤} سبق تخريجه .

^{٢١٥} يقع هذا المدفن بشارع السيدة نفيسة بجبانة الإمام الشافعى ، أنشأته انجى هانم زوجة والى مصر عباس حلمى الأول فى سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م ، وقد أطلق عليه خطأ الزميل الدكتور محمد طربوش اسم مدفون علا هانم ، انظر ، محمد طربوش ، أسبلة القرن التاسع عشر فى القاهرة ، دراسة أثرية وفنية ، ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٥م ، ص ٢٩٢ .

^{٢١٦} سبق تخريجه .

^{٢١٧} يقع بميدان رمسيس بأخر شارع الجمهورية خلف جامع الفتح " أولاد عنان سابقا " ، أنشأته السيدة زيبا خديجة قادن زوجة محمد على باشا الكبير فى سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م صدقة على روح ابنها محمد على الصغير الذى توفى سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م ، انظر ، محمد طربوش ، مرجع سابق ، ص

٤٥٢ .

^{٢١٨} سبق تخريجه .

مسجد الشيخ الحنفي^{٢١٩} ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م

يوجد بهذا المسجد حديثان الأول على عتب الباب الموصل إلى الميضأة الملحقة بالجهة الجنوبية للمسجد ، ونفذ بالحفر في الحجر بخط الثلث البارز ويقرأ " قال عليه الصلاة والسلام الوضوء سلاح المؤمن " ^{٢٢٠} .

والحديث الثاني كتب بخط الثلث على لوحة مربعة من الرخام تغط المدخل الشمالي للمسجد ، ويقرأ " من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " ^{٢٢١} صدق النبي الكريم " .

ثانيا : الأحاديث المسجلة على التحف التطبيقية العثمانية في تركيا ومصر

استخدمت الأحاديث النبوية الشريفة كعنصر زخرفي على التحف التطبيقية العثمانية ، ومزج الفنان العثماني بين الأحاديث النبوية والآيات القرآنية والعبارات الدينية الأخرى على التحفة الواحدة ، كما نجح في توظيف هذه الكتابات مع الزخارف النباتية العثمانية الأخرى وخلق منها مزيجا زخرفيا يتسم بالانسجام والتوافق .

وتنوعت مضامين الأحاديث النبوية المسجلة على التحف العثمانية ، وبصفة عامة كان هناك ارتباط وثيق بين مضمون الحديث والوظيفة التي تؤديها التحفة ، فمثلا سجاجيد الصلاة اشتملت على أحاديث مرتبطة بالصلاة مثل " عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " وحديث " من صلى البردين دخل الجنة " ، وصناديق المصاحف اشتملت على أحاديث ترتبط بفضل القرآن الكريم مثل حديث " فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " ، في حين اشتملت السيوف على أحاديث مرتبطة بالجهاد ، وكان أكثرها ورودا حديث " الجنة تحت ظلال السيوف " .

^{٢١٩} يقع بشارع الشيخ الحنفي بالسيدة زينب ، أنشأه في الأصل الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي المتوفى سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م ، وذلك في سنة ٨١٧هـ ، وجدد المسجد في سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م على يد سليمان أفندي تابع محمد علي باشا ، ثم أعيد بناء المسجد كلية في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م .

انظر ، على مبارك الخطط التوفيقية ، ج ٤ ، ص ٩٩ ، ١٠٠ ، مجدى عبد الجواد ، مرجع سابق ص ٢١٢ - ٢١٨ .

^{٢٢٠} سبق تخريجه .

^{٢٢١} إسناده صحيح ، انظر العراقي ، تخريج الإحياء ، ١ / ٢٠٦ .

ظهور أحاديث ذات المضمون الشيعي على بعض التحف العثمانية :

ومما يسترعى الانتباه ظهور بعض الأحاديث ذات المضمون الشيعي على بعض التحف التطبيقية العثمانية وبصفة خاصة في القرن السادس عشر ، ومنها بعض الأحاديث المتعلقة بمناقب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، أبرزها حديث " لا فتى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار " (لوحات ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢) .

والحقيقة أن مثل هذه الأحاديث وغيرها من العبارات ذات المضمون الشيعي التي ظهرت على التحف العثمانية تعكس التغلغل الشيعي في الفن العثماني في القرن السادس عشر ، حيث استعان العثمانيون بعدد كبير من الفنانين الإيرانيين من الخطاطين والمصورين والخزافين الذين تركوا تأثيرا قويا على الفن العثماني في تلك الفترة .

نماذج من الأحاديث النبوية المسجلة على التحف التطبيقية العثمانية :

أحاديث مسجلة على تحف خزفية :

تعد التحف الخزفية العثمانية من أكثر التحف التطبيقية استخداما لنصوص الأحاديث النبوية في الخزاف الكتابية ، وخاصة المشكاوات الخزفية من صناعة مدينة إزنيك في القرن ١٠هـ / ١٦م ، ونظرا لأن هذه المشكاوات قد صنعت أصلا لتوضع في المساجد وغيرها من المباني الدينية فقد كان من المناسب والطبيعي أن تنقش عليها نصوص الأحاديث النبوية الشريفة ، ومن أروع نماذج المشكاوات الخزفية التي تضمنت أحاديث شريفة تلك المشكاة الخزفية المحفوظة بالمنحف البريطاني في لندن (لوحة ٤٢) ، وهي من صناعة مدينة إزنيك ومؤرخة بشهر جمادى الأولى سنة ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م ، وعلى قاعدتها اسم الصانع مصلى أو مصلح ، وهي واحدة من بين مجموعة من المشكاوات الخزفية التي أمر بصنعها السلطان سليمان القانوني لكي توضع في قبة الصخرة ببيت المقدس عندما أصلحها في سنة ٩٥٢هـ / ١٥٤٥م^{٢٢٢} ، وتتضمن تلك المشكاة ثلاثة أشرطة كتابية اثنان منها يشتملان على أحاديث نبوية منفذة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق ، الشريط الأول يشغل الحافة العلوية لرقبة المشكاة ونصه " بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في المسجد كسمك^{٢٢٣} في

^{٢٢٢} ربيع خليفة ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني ، القاهرة ٢٠٠١م ، ص ٦٦ .

^{٢٢٣} كتبت هكذا وصحتها " كالسمك " .

الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص^{٢٢٤} ، والشريط الثالث من الأشرطة الثلاثة يشغل الجزء السفلى من البدن الكثرى للمشكاة ويتضمن النص التالي " عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً^{٢٢٥} . وبالإضافة إلى هذه المشكاة هناك مشكاة أخرى يحتفظ بها متحف الخزف بالكشكك الصينى بقصر طوبقابي سراى باستنبول^{٢٢٦} منقولة من جامع السلطان سليم الأول فى استنبول (١٥٢٢م) ^{٢٢٧} ، وتتميز بلونها الأبيض الناصع (لوحة ٤٣) ، ويلتف حول رقبتها شريط من الكتابات بخط الثلث باللون الأزرق الداكن على أرضية بيضاء تتضمن حديثاً شريفاً نصه " المؤمن فى المسجد كالسمك فى الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص " ^{٢٢٨}

و بمتحف والتر للفن WALTER ART GALLERY فى مدينة بالتيمور بولاية ميريلاند الأمريكية كرة خزفية^{٢٢٩} لتعليق المشكاوات (لوحة ٤٤) تتشابه فى أسلوبها الصناعى والزخرفى مع المشكاة السابقة ، يزخرف بدنها شريط دائرى يتضمن كتابة بخط الثلث باللون الأزرق على أرضية بيضاء تقرأ " الدنيا ساعة عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " ^{٢٣٠} .

وقد ظهرت مجموعة من المشكاوات الخزفية من صناعة مدينة إزنيك فى القرن ١٠هـ / ١٦م تتميز بزخارفها النباتية المنفذة بلون واحد هو اللون الأزرق على أرضية بيضاء أو العكس ، وعليها بعض الأحاديث والعبارات ذات المضمون الشيعى ، وهى تظهر التغلغل الشيعى فى الفن العثمانى فى تلك الفترة ، وينتمى لتلك المجموعة مشكاة خزفية محفوظة بمتحف المتربوليتان بنيويورك (لوحة ٤٥) تعود إلى الربع الأول من

^{٢٢٤} سبق تخريجه .

^{٢٢٥} أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة برقم ١٠١٥ .

^{٢٢٦} رقم سجل ٤١/١٤٣ ، ارتفاع ٢٧ سم .

^{٢٢٧} Atusay , Nurhan , Raby Julian , Iznik , the pottery of Ottoman Turkey, London , 1989, pl 283 .

^{٢٢٨} سبق تخريجه .

^{٢٢٩} رقم سجل ١٠٢٢/٤٨ ، ارتفاع ١٣ سم .

Atusay , Nurhan , Raby Julian , Op.cit , 1989, pl 305 .

^{٢٣٠} سبق تخريجه .

القرن ١٠هـ / ١٦م على رقبتها كتابة باللون الأزرق على أرضية بيضاء تقرأ " لا فتى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار " ^{٢٢١} ، وبمتحف الخزف بقصر طوبقابي سراي باستنبول مشكاة خزفية أخرى (لوحة ٤٦) تؤرخ بأوائل القرن ١٠هـ / ١٦م ، يزخرف رقبتها نفس النص السابق باللون الأبيض على أرضية زرقاء .

ومن التحف العثمانية الرائعة التي تضمنت أحاديث نبوية تجميعية خزفية ^{٢٢٢} (لوحة ٤٧) مكونة من خمس عشرة بلاطة محفوظة بالقسم الإسلامي بمتحف لوس أنجلوس للفن LOS ANGELES MUSEUM OF ART ، يمكن نسبتها إلى صناعة مدينة إرنك في الربع الأخير من القرن ١٠هـ / ١٦م ^{٢٢٣} ، عليها حديث شريف منقذ يخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق الداكن تتخللها بعض زهور القرنفل والأوراق المسننة ونص الحديث " الدنيا مزرعة الآخرة " ^{٢٢٤} .

وبالإضافة إلى هذه التجميعية من البلاطات الخزفية توجد بلاطة خزفية ^{٢٢٥} (لوحة ٤٨) ، نرجح نسبتها إلى صناعة تركيا في القرن السابع عشر ، تتضمن حديثاً شريفاً مكتوباً بخط الطغراء بطريقة متداخله يمكننا قراءته كما يلي " قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه " ^{٢٢٦}

أحاديث مسجلة على تحف خشبية :

يوجد بالمتحف الاثنوجرافى فى أنقرة باب خشبى من مصراعين ^{٢٢٧} ٨١٧هـ / ١٤١٤ -

^{٢٢١} حديث باطل ليس له أصل ، انظر ، الأسرار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعية لملا على القارئ

برقم ٣٦٧ ، وانظر اللؤلؤ المرصوع للقاوقى رقم ٢٢٢ .

^{٢٢٢} المقاسات 133,99 سم × 74,93 سم .

^{٢٢٣} عن الموقع الإلكتروني للمتحف www.lacma.org

^{٢٢٤} سبق تخريجه .

^{٢٢٥} عن موقع Calligrapher.blogspot.com

^{٢٢٦} الحديث ضعيف وحكم عليه البعض بالوضع ، ضعفه الذهبى فى ميزان الاعتدال (٤٨٢/٤) ،

والخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد (٣٩٨/٣) ، وحكم عليه الألبانى بالوضع فى السلسلة الضعيفة برقم

. ٤٦٢٠ .

^{٢٢٧} رقم سجل ١٣٠٠ ، ارتفاع ٢٦٣ سم ، عرض ١٧٠ سم .

١٤١٥م ، صنع في الأصل لمدرسة السلطان محمد جلبي في ميرزفون^{٢٣٨} ، ويشتمل الجزء العلوى من كل مصراع على حشوة خشبية (لوحة ٤٩) تتضمن حديثا شريفا ، تم تنفيذها بالحفر البارز بخط الثلث يقرأ :
على الحشوة اليمنى : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب^{٢٣٩} صدق رسول الله
وعلى الحشوة اليسرى : قال النبى صلى الله عليه وسلم ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين^{٢٤٠} وقال فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم^{٢٤١} صدق رسول الله
ومن أهم التحف الخشبية التى احتوت على أحاديث نبوية صندوق مصحف (لوحة ٥٠) محفوظ فى متحف الفنون الإسلامية والتركية باستنبول^{٢٤٢} ، وهو مصنوع من الخشب المطعم بالعاج ، ويؤرخ بالنصف الثانى من القرن القرن ١٠هـ / ١٦م^{٢٤٣} ، وله بدن مضع وغطاء على شكل القبة ، ويزخرف جوانب البدن المضع شريط كتابى يتضمن حديثا شريفا نفذ بالتطعيم بالعاج بخط التعليق يقرأ " قال النبى صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ."

أحاديث مسجلة على تحف معدنية :

تعد السيوف أبرز التحف المعدنية التى اشتملت على أحاديث نبوية شريفة ، وأكثر الأحاديث النبوية ورودا على السيوف العثمانية حديث " الجنة تحت ظلال السيوف " ، ومن أمثلة السيوف التى اشتملت على هذا الحديث سيف من طراز القليج محفوظ

²³⁸ Turkish ministry of culture and Tourism ,The Anatolian civilization. III, Seljuk/Ottoman : Topkapi Palace Museum, Istanbul, May 22-October 30, 1983 , Vol III, PL D172 ,PP 90-91.

^{٢٣٩} الراوى أبو الدرداء ، أخرجه أبو داود برقم ٣٦٤١ ، وصححه ابن حجر فى تخريج مشكاة المصابيح (١٥١/١) ، وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود برقم ٣٦٤١ بزيادة لفظ " ليلة البدر " ..

^{٢٤٠} أخرجه البخارى من حديث معاوية بن أبى سفيان برقم ٧٣١٢ ، ومسلم برقم ١٠٣٧ .

^{٢٤١} أخرجه الترمذى من حديث أبى أمامة الباهلى ، وصححه المنذرى فى الترغيب والترهيب (١ / ٨) والالبانى فى صحيح الجامع برقم ٤٢١٣ .

^{٢٤٢} رقم سجل ١٣ ، ارتفاع ٧١ سم . قطر ٧٢ سم .

²⁴³ The Anatolian civilization, pl E148 , pp 196 – 197 .

بالمتحف العسكري باستنبول ، يحمل اسم صنائعه محى الدين وليد بن محيي الدين وتاريخ الصنع ٩٤٨هـ ، ويزدان وجه نصل هذا السيف بزخارف كتابية مذهبية تتضمن بعض الآيات القرآنية المتصلة بالجهاد والفتح^{٢٤٤} والحديث الشريف " الجنة تحت أقدام الأمهات^{٢٤٥} والجنة تحت ظلال السيوف^{٢٤٦} .

وبالإضافة إلى هذا السيف تحتفظ مكتبة كورنيك^{٢٤٧} Kornik Library في بولندا بسيف من الصلب نصله من صناعة تركيا في القرن ١١هـ / ١٧م ، على نصله كتابة مذهبية (لوحة ٥١) محصورة داخل بحر كتابي وداخل دائرة تتضمن حديثا شريفا يقرأ " قال النبي المكي والهاشمي " والقريشي والمدني عليه السلام وعلى آله الجنة تحت ظلال السيوف^{٢٤٨} صدق النبي الرسول^{٢٤٩} .

وبمتحف الفنون الإسلامية والتركية باستنبول علم معدني (لوحة ٥٢) من صناعة تركيا في سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨ - ١٨٠٩م كتب عليه كلمة " على " وحديثا ذو صبغة شيعية نصه " لا فتا إلا على لا سيف إلا ذو الفقار^{٢٥٠} .

ومن الأحاديث التي وجدت على التحف المعدنية العثمانية أيضا حديث " إنما الأعمال بالنيات " ، وقد وجدته مكتوبا على دولا ب صغير لحفظ الأوراق " ورقة " مصنوع من النحاس المكفت بالفضة ومحفوظ بمتحف قصر المنيل بالقاهرة ، مؤرخ بسنة ١١٨٧هـ ، وقد نفذ الحديث بخط الثلث بطريقة الحفر على الوجه الأمامي لهذه التحفة

^{٢٤٤} ربيع خليفة ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ ، لوحة ١١٣ .

^{٢٤٥} الراوي عبد الله بن عباس ، وهو حديث ضعيف ، انظر الكامل في الضعفاء (٦٤/٨) ، والسلسلة الضعيفة رقم ٥٩٣ .

^{٢٤٦} أخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن أبي أوفى ، البخاري برقم ٢٩٦٥ ، ومسلم برقم ١٩٠٢ .

^{٢٤٧} رقم السجل MK 2051 ، طول النصل ٨٢ سم وعرضه ٣ ، ٣ سم ، انظر

War and peace : Ottoman-Polish relations in the 15th-19th centuries / Organized by the Turkish Ministry of Culture and the Polish Ministry of Culture and Art , Istanbul , 1999 , pl 88 , p187 .

^{٢٤٨} سبق تخريجه .

^{٢٤٩} يقرأ هذا النص المتداخل لأول مرة .

^{٢٥٠} سبق تخريجه .

بصيغة " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل .. " ^{٢٥١} ولم تسمح المساحة المتاحة بإكمال نص الحديث الشريف ، كما نفذ هذا الحديث الشريف بنفس الأسلوب وبنفس النص على صندوق صغير من النحاس المكفت بالفضة محفوظ بمتحف بيت الكريدلية بالقاهرة ينسب إلى الربع الأخير من القرن ١٢هـ / ١٨م ^{٢٥٢} .

أحاديث مسجلة على سجاجيد الصلاة :

نُفذت الأحاديث النبوية على عدد من سجاجيد الصلاة العثمانية ، وبخاصة تلك التي أنتجتها مدينة استنبول في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وكانت توجد في الغالب داخل شريط مستطيل يعلو الجزء العلوى من ساحة السجادة ، وبطبيعة الحال فكون هذه السجاجيد مخصصة للصلاة فقد كانت الأحاديث الواردة عليها ترتبط كلها بالصلاة .

ومن أمثلة السجاجيد العثمانية التي اشتملت على أحاديث نبوية سجادة صلاة محفوظة بمتحف طوبقابوسراى باستنبول ^{٢٥٣} قام بنشرها جلال أسعد أرسفان ^{٢٥٤} وقال إنها من صناعة مدينة استنبول في القرن الثامن عشر ، حيث يزدان الجزء العلوى من ساحة هذه السجادة بكتابة عربية داخل شريط مستطيل (لوحة ٥٣ ، شكل ١١) تتضمن حديثاً شريفاً يقرأ " من صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه " ^{٢٥٥} ، وفى ساحة هذه السجادة حديث آخر يوجد داخل منطقة كمثرية الشكل يقرأ " المصلى يناجى ربه " ^{٢٥٦} (شكل ١٢) .

وبالإضافة إلى هذه السجادة هناك عدد آخر من سجاجيد الصلاة يرجح نسبتها إلى مدينة استنبول أو إلى بلدة هرکه ^{٢٥٧} Hereke بالقرب من استنبول ، وتعود كلها إلى القرن

^{٢٥١} سبق تخريجه .

^{٢٥٢} انظر محمد على عبد الحفيظ ، أشغال المعادن فى القاهرة العثمانية فى ضوء مجموعات متاحف القاهرة وعمايرها الأثرية ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٢٠٧ .

^{٢٥٣} رقم سجل ١٣/٢٠١٤ ، المقاسات ٧٥ × ١٠٠ سم .

^{٢٥٤} Arseven , Clal Esad , Les arts decoratifs Turcs , Istanbul , 1952 , fig . 635 .

^{٢٥٥} صحيح أخرجه البخارى برقم ٦٤٧ .

^{٢٥٦} سبق تخريجه .

^{٢٥٧} قام السلطان عبد الحميد فى سنة ١٨٤٤م بإنشاء مصنع للسجاد تابع للقصر فى هذه البلدة الصغيرةسمى باسم " هرکه فابريقه سى " ، واستعان فيه بنساجين من أهالى هذه البلدة ، وكان هذا المصنع يقلد السجاجيد التركية التى كانت تنتج فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، كما كان يقلد تصميمات السجاجيد المملوكية والإيرانية ، وكان انتاجه هذا يلقى رواجاً عند الطبقة الغنية من العثمانيين .

انظر ، عبد الله عطيه ، مرجع سابق ، ص ٩٢ - ٩٣ .

التاسع عشر ، اشتملت على أحاديث نبوية مرتبطة بالصلاة ، ومن أهمها ثلاثة سجاجيد محفوظة بمتحف طوبقايوسراى باستنبول ، السجادة الأولى^{٢٥٨} (لوحة ٥٤ ، شكل ١٣) تتضمن حديثا نصه " قال عليه السلام من صلى البردين دخل الجنة " ^{٢٥٩} والسجادة الثانية^{٢٦٠} (لوحة ٥٥) تقرأ عليها النص التالي " قال الله تعالى عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " ^{٢٦١}

ونلاحظ في هذه الكتابة جهل الفنان بالقرآن مما جعله يكتب الحديث معتقدا أنه آية من القرآن ، كما أن جهله باللغة العربية جعله يكتب كلمة الصلاة بالتاء المفتوحة . أما السجادة الثالثة^{٢٦٢} (لوحة ٥٦ ، شكل ١٤) فاشتملت في الجزء العلوي من ساحتها على شريط من الكتابات تتضمن الحديث التالي " عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت " ^{٢٦٣} .

خلاصة البحث :

نخلص من هذه الدراسة إلى أن الأحاديث النبوية الشريفة قد لقيت اهتماما كبيرا من الفنان العثماني بصورة لم نرها في أي فن آخر ، وكانت تأتي في المرتبة الثانية - بعد الآيات القرآنية - بين الكتابات الدينية التي تزخرف عمائر العثمانيين الدينية ، كما استخدمت كعنصر زخرفي على كثير من التحف التطبيقية العثمانية . وكانت الأحاديث النبوية المسجلة على العمائر العثمانية تأتي في ثلاث صور إما مقترنة بالآيات القرآنية أو تأتي في لوحات مستقلة أو تأتي ضمن النصوص التأسيسية .

^{٢٥٨} رقم سجل ٤١ / ١٣ ، المقاسات ١٤٥ × ٢٠٠ اسم انظر

Gaguar , J.A , Topkapi tapis , Paris , 1988 , pl 27 , p 151 .

^{٢٥٩} صحيح رواه البخارى برقم ٥٧٤ ، ومسلم برقم ٦٣٥ .

^{٢٦٠} رقم سجل ٣٢ / ١٣ ، المقاسات ١٣٥ × ٩٥ سم .

Gaguar , J.A , Op.cit , , pl 3 , p 145 .

^{٢٦١} سبق تخريجه .

^{٢٦٢} رقم سجل ٢٠٢٠ / ١٣ ، المقاسات ١٠٠ × ٧٥ سم .

Gaguar , J.A , Op.cit , pl 6 , p 145

^{٢٦٣} سبق تخريجه .

وكشف البحث عن أن العثمانيين كانوا يفضلون أحاديث بعينها ترد بكثرة على عمائرهم مثل حديث " من بنى لله مسجداً " وحديث " عجلوا بالصلاة قبل الفوت " وحديث " الصلاة عماد الدين " .

وأكدت الدراسة أن الفنان العثماني لم يكن يضع الأحاديث على العمائر أو التحف اعتباراً ، وأنه كان هناك ارتباط وثيق بين مضمون الحديث والوظيفة التي يؤديها الأثر .

وخلصت هذه الدراسة إلى أن خط الثلث الجلى كان هو الخط المفضل في كتابة الأحاديث النبوية على العمائر كونه يناسب ضخامة العمائر العثمانية ، كما أنه سهل القراءة فيحقق الدور الإعلامى المطلوب من كتابة هذه الأحاديث .

كما أبرزت الدراسة الدور الإعلامى الذى كانت تؤديه الأحاديث النبوية المنقوشة على العمائر العثمانية من تعضيد المذهب السنى والدعاية السياسية للسلطان العثماني وحث الناس على طاعته ، فضلا عن دور الوعظ والإرشاد لجموع المصلين .

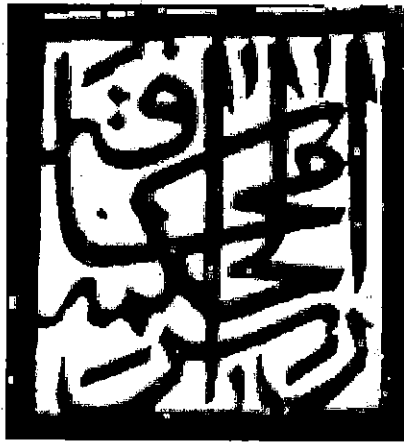
وأثبت البحث كذلك أن أغلب الأحاديث المسجلة على العمائر والتحف العثمانية هي أحاديث ضعيفة أو موضوعة أو ليست أصلاً بأحاديث ، وأن الخطاط العثماني لم يكن يتحرى ويتثبت من صحة الأحاديث قبل تنفيذها ، وهو ما نتج عنه استخدام كم كبير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة على العمائر والتحف العثمانية .

وأخيراً فقد كشف البحث عن وجود أحاديث ذات مضمون شيعى على بعض التحف التطبيقية العثمانية التى صنعت فى القرن السادس عشر كنتيجة للتغلغل الشيعى فى الفن العثماني فى تلك الفترة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمى

قال النبي عليه السلام أفراقتكم الأرض فيكم مطومين

شكل ١ تفريغ للحديث الشريف المسجل على جدار القبلة في أولو جامع في بورصة



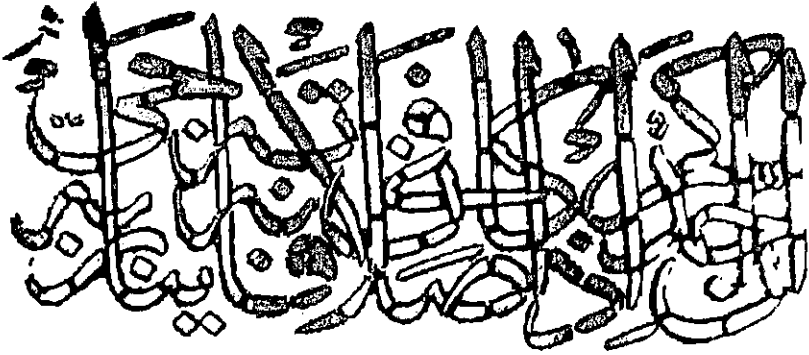
شكل ٢ تفريغ للحديث الشريف المسجل بجامع السلطان بايزيد في أماسيا

قال النبي صلى الله عليه وآله أفراقتكم الأرض فيكم مطومين

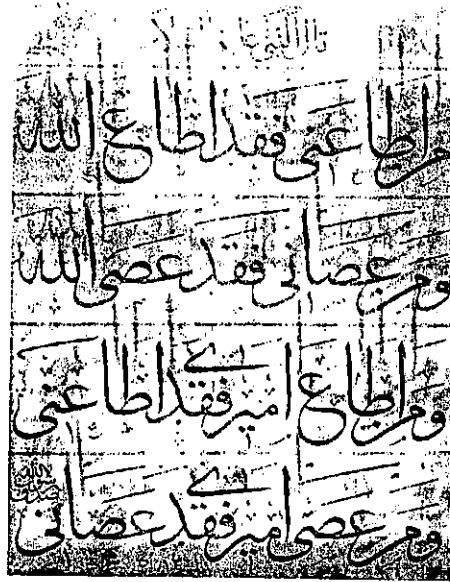
شكل ٣ : تفريغ لحديث شريف بالتربة الخضراء في بورصة

وقال في التلاوة
شفا الجنادة القزاز الخيل
شفا عن المعركة بحسب شرا العماء

شكل ٤ : تفرغ لحديث شريف أعلى شبك بالتربة الخضراء في بورصة



شكل ٥ : تفرغ لحديث شريف على شبك بجامع آيا صوفيا باستنبول



شكل ٦ تفرغ لحديث شريف بمسجد السلطان بايزيد باستنبول



شكل

٧ تفرغ لحديث شريف بجامع السلمية في أدرنة



شكل ٨ تفرغ لحديث شريف آخر بجامع السلمية في أدرنة



شكل ٩ تفرغ لحديث شريف على اللوحة التأسيسية لجشمة محمد صادق أفندي باستنبول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ بَيْتِ الْمَسْجِدِ
لَمَثَلِ الْجَنَّةِ

شكل ١٠ تفرغ لحدیث شریف بجامع البوصوری بالإسكندرية

مُصَلِّي الْمَسْجِدِ الْمَلِيكِ تَصِيَّ عَيْنِي لَمْ فِي مُصَلِّي

شكل ١١ تفرغ لحدیث شریف علی سجادة بمتحف طوبقابي باستنبول (القرن ١٨ م)



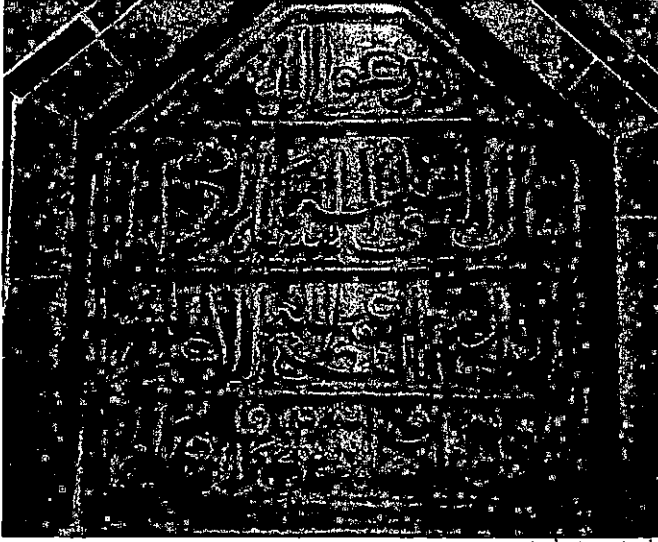
شكل ١٢ تفرغ لحدیث شریف علی السجادة السابعة

وَالْبَيْتِ الْمَلِكِ مُصَلِّي الْمَسْجِدِ الْجَنَّةِ

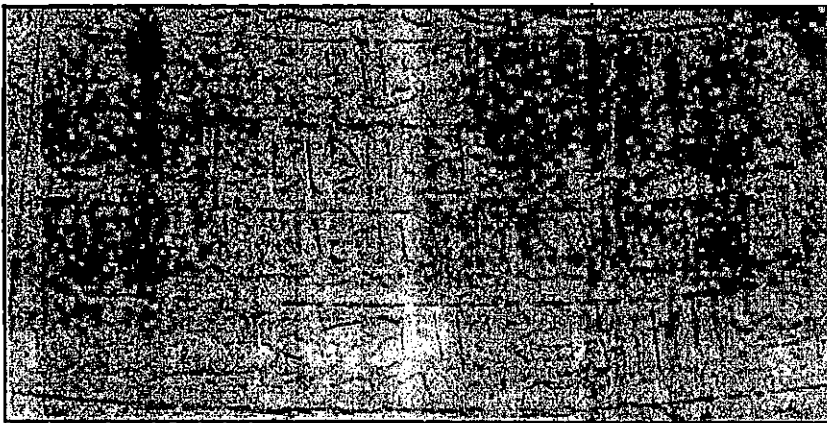
شكل ١٣ تفرغ لحدیث شریف علی سجادة بمتحف طوبقابي ، القرن ١٩ م

عجائب الدنيا ومعجزاتها وحجرات النبوة

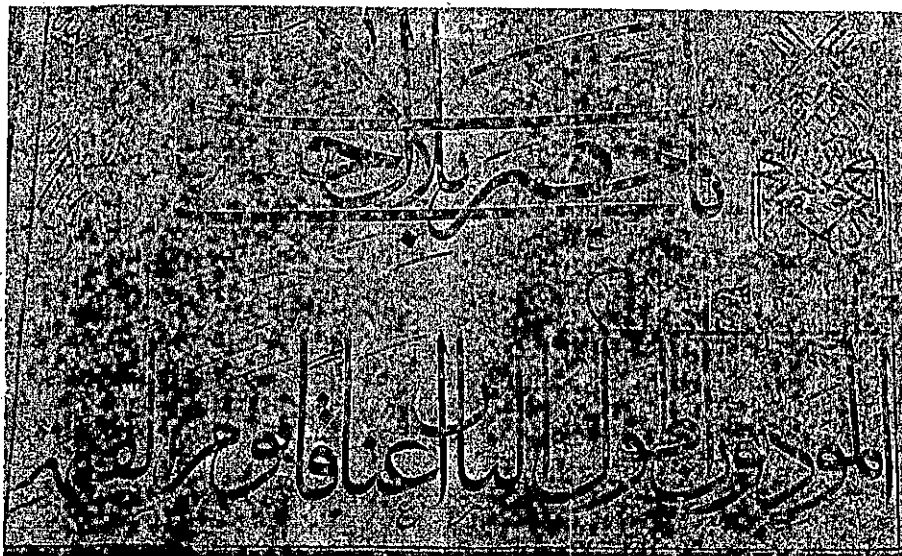
شكل ١٤ تفريغ لحديث شريف على سجادة بمتحف طوبقابي ، القرن ١٩م



لوحة ١ حديث شريف على لوحة خزفية بجامع صاحب عطا في قونية(العصر السلجوقي)



لوحة ٢ حديث شريف على اللوحة التأسيسية لسبيل شيخو العمري بالحطابة بالقاهرة (العصر المملوكي)



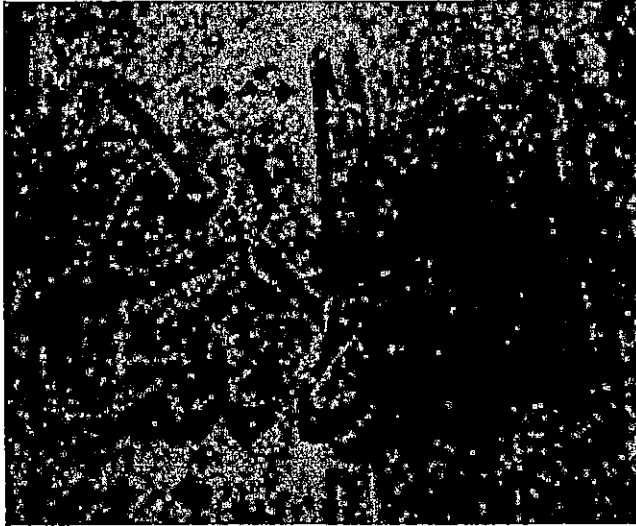
لوحة ٣ حديث شريف على دعامة بمسجد أولو جامع في بورصة



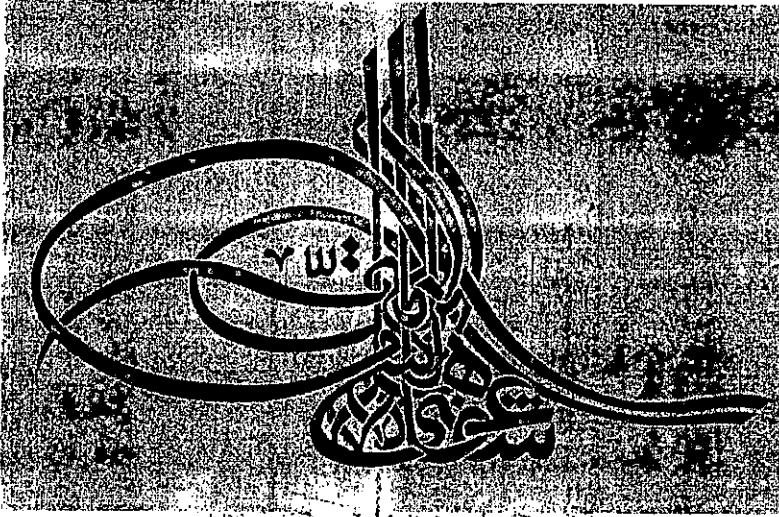
لوحة ٤ حديث آخر على جدار باولو جامع في بورصة



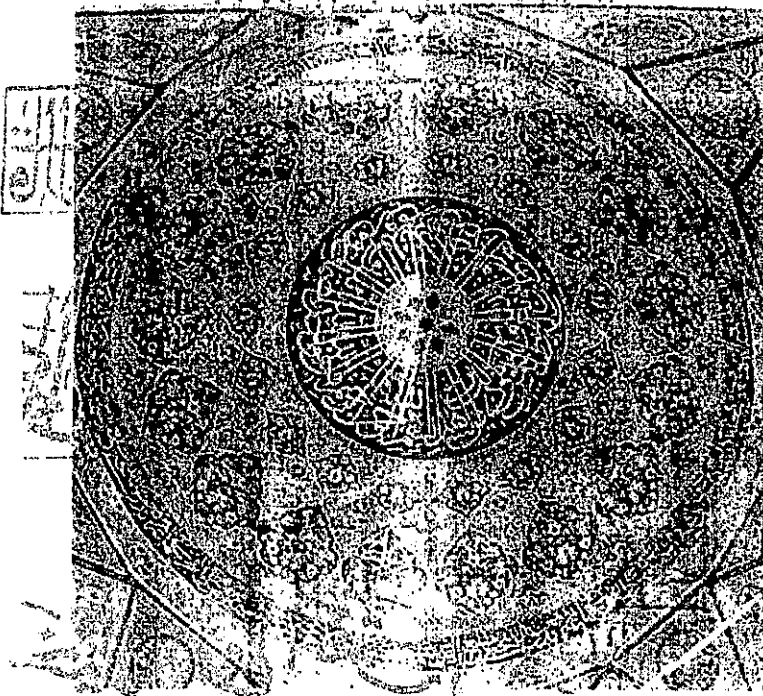
لوحة ٥ : حديث شريف على شاهد قبر الأمير تمرتاش في بورصة



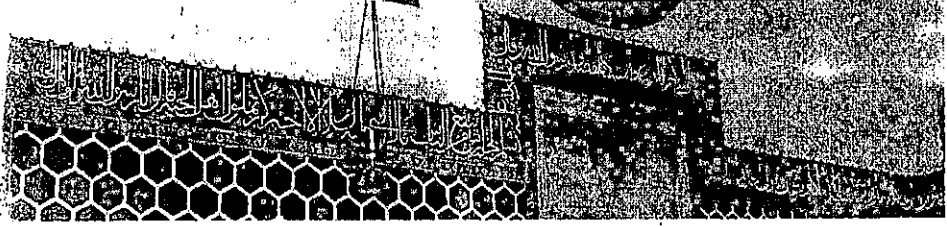
لوحة ٦ حديث شريف على إحدى دعائم إسكى جامع في أدرنة



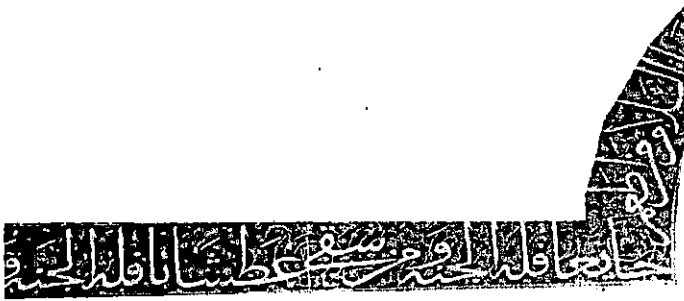
لوحة ٧ حديث شريف علي عليه الطغراء علي اذعانه ياسكي جامع في ادرنة



لوحة ٨ حديث شريف مكرر ثلاثة مرات في باطن قبة ياسكي جامع في ادرنة



لوحة ٩ مجموعة من الأحاديث مسجلة على تجميعية خزفية ببايوان القبلة بالجامع الأخضر بورصة



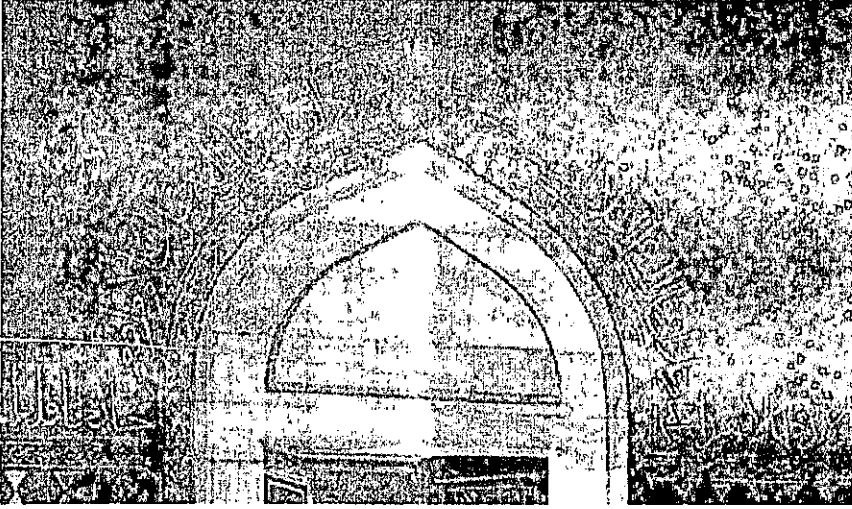
لوحة ١٠ حديث على بلاطات خزفية بالجامع الأخضر في بورصة



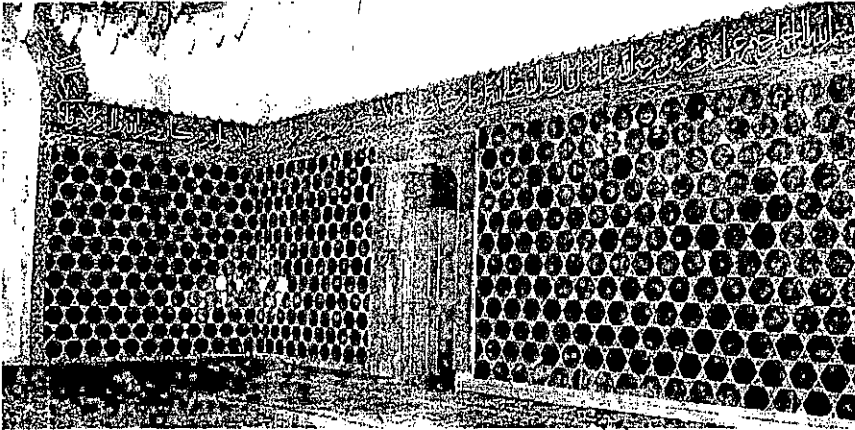
لوحة ١١ حديث على إزار بسقف دورقاعة الجامع الأخضر في بورصة



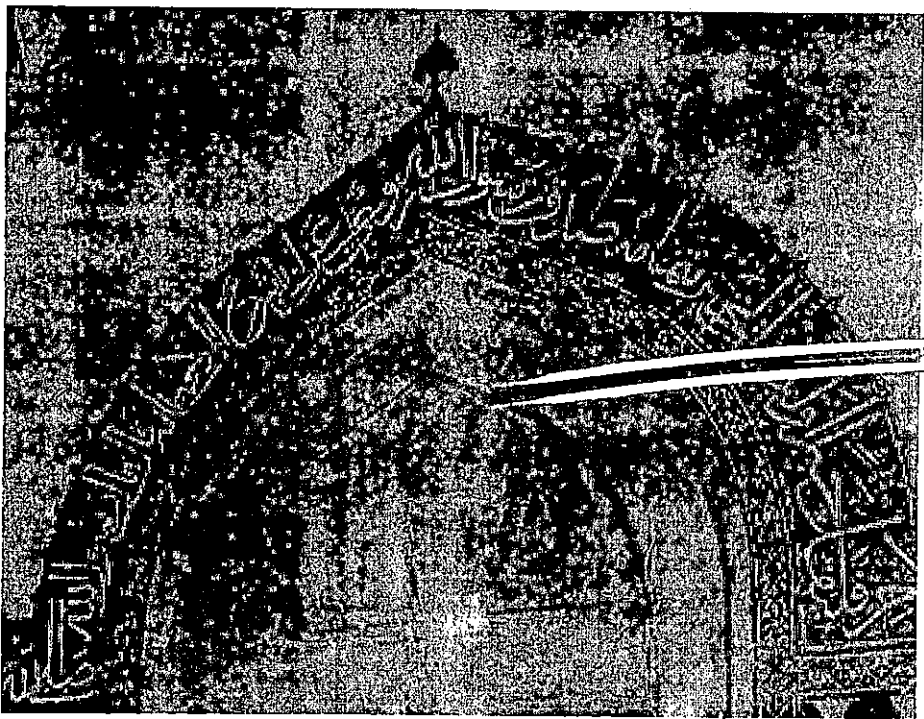
لوحة ١٢ حديث على واجهة مقصورة السلطان داخل الجامع الأخضر في بورصة



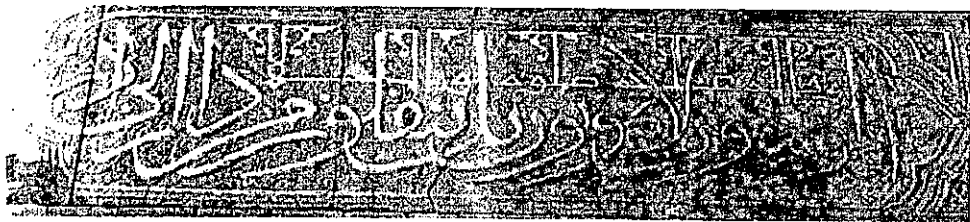
لوحة ١٣ حديث شريف يعلو عقد مديب بالايوان الشرقى بالجامع الأخضر فى بورصة ، عن
Gabriel , Albert , Op.cit, PL XI .



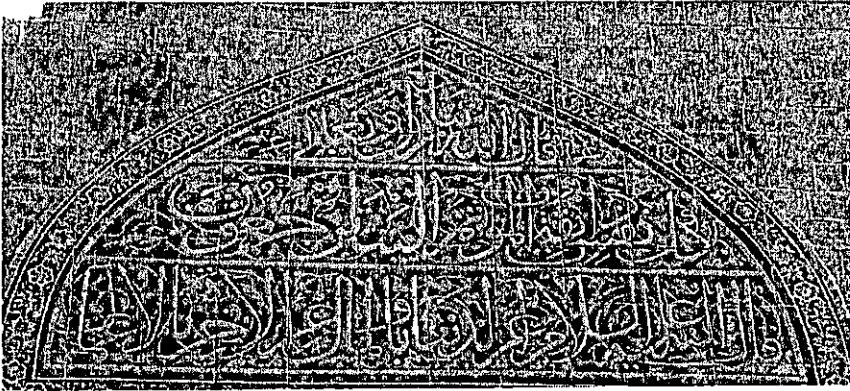
لوحة ١٤ شريط من البلاطات الخزفية يتضمن عدة أحاديث بقاعة فى مؤخرة الجامع الأخضر فى بورصة



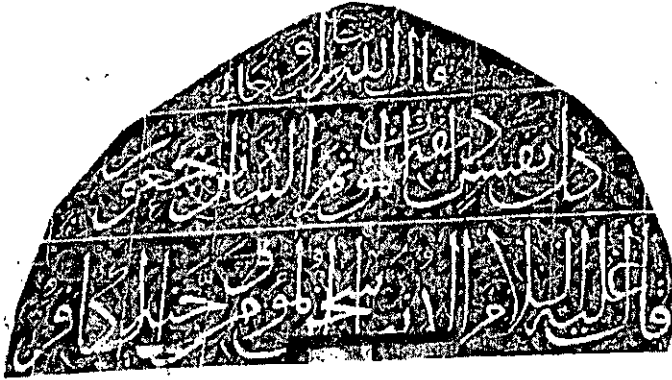
لوحة ١٥ تفصيل للأحاديث المسجلة على الشريط السابق بالجامع الأخضر بورصة



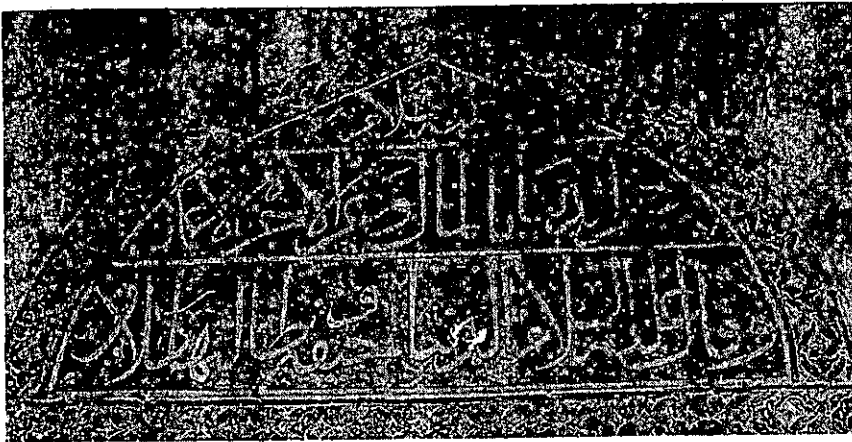
لوحة ١٦ حديث شريف على مدخل التربة الخضراء في بورصة



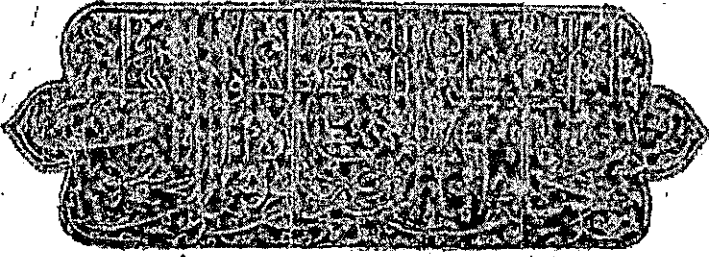
لوحة ١٧ حديث على تجميعه خزفية تعلو أحد شبابيك التربة الخضراء من الخارج



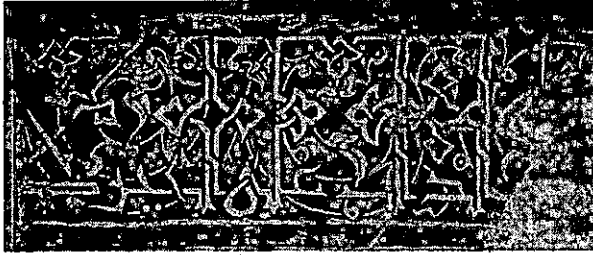
لوحة ١٨ حديث آخر على تجميعه خزفية أعلى أحد شبابيك التربة الخضراء من الخارج



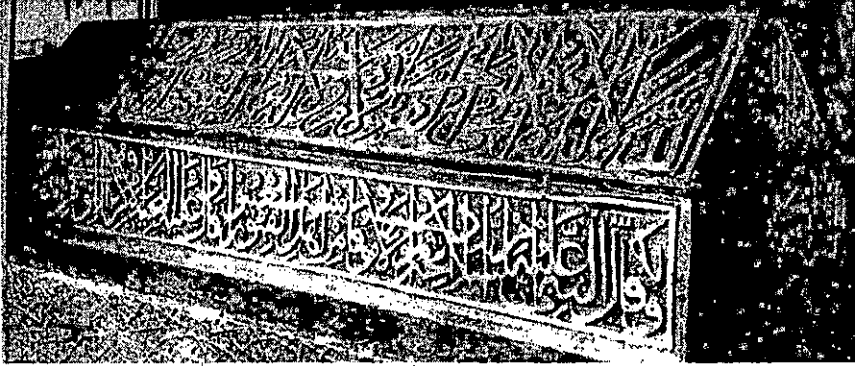
لوحة ١٩ حديث على تجميعه خزفية تعلو أحد شبابيك التربة الخضراء من الداخل



لوحة ٢٠ حديث شريف على محراب التربة الخضراء في بورصة

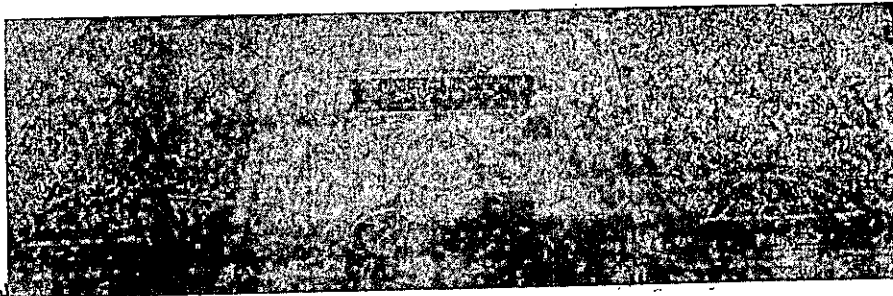


لوحة ٢١ حديث على تجميعية خزفية محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن منقولة من التربة الخضراء في بورصة



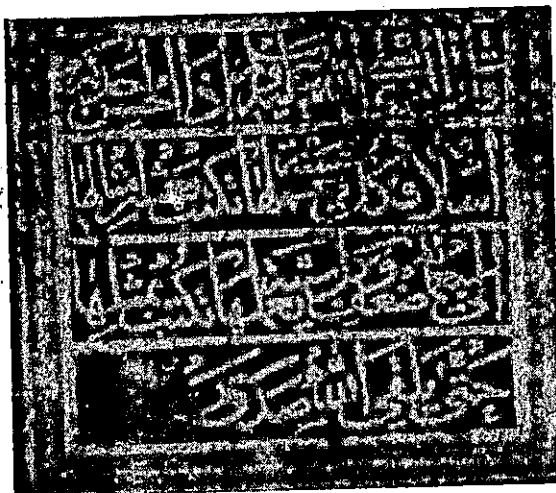
لوحة ٢٢ حديث على تركيبية تخص إحدى بنات السلطان محمد جلبي ، التربة الخضراء ، بورصة، عن

Safadi , Y.H ,Op.cit, PL 117

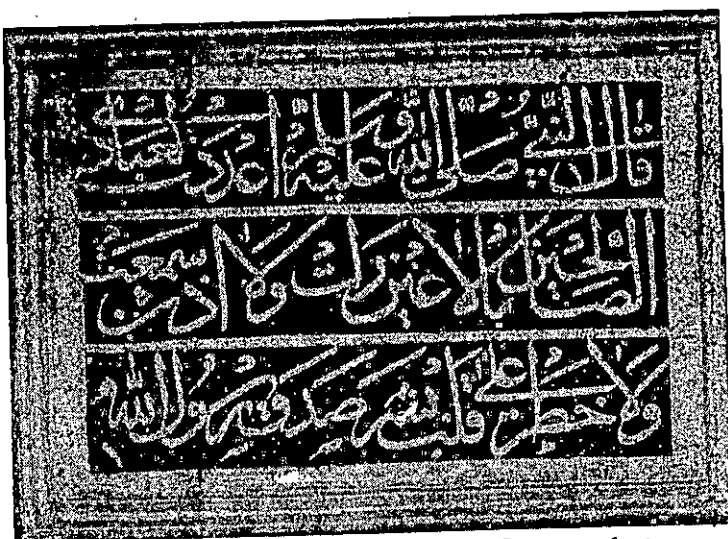


لوحة

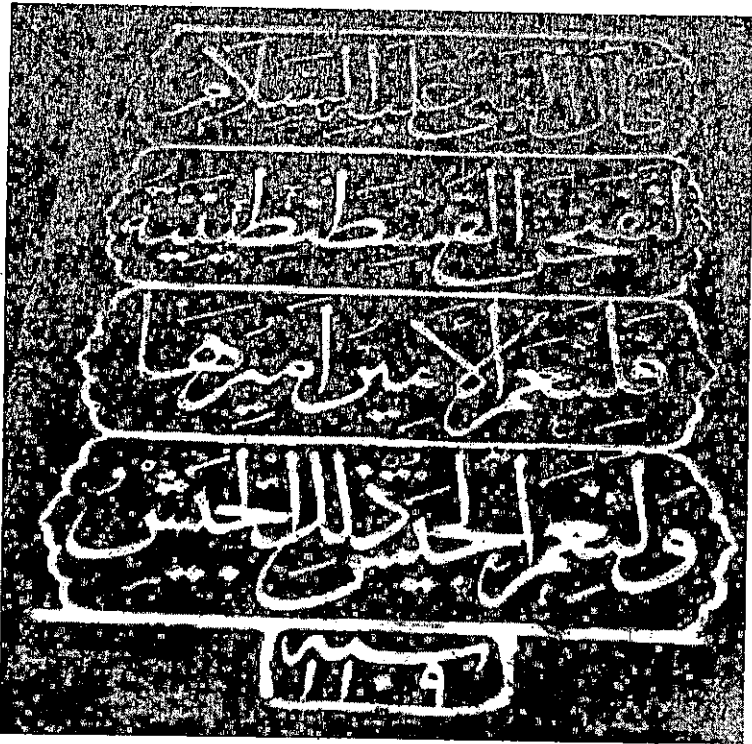
٢٣ حديث شريف على جاتبي محراب أوج شريفلي جامع في أدرنة



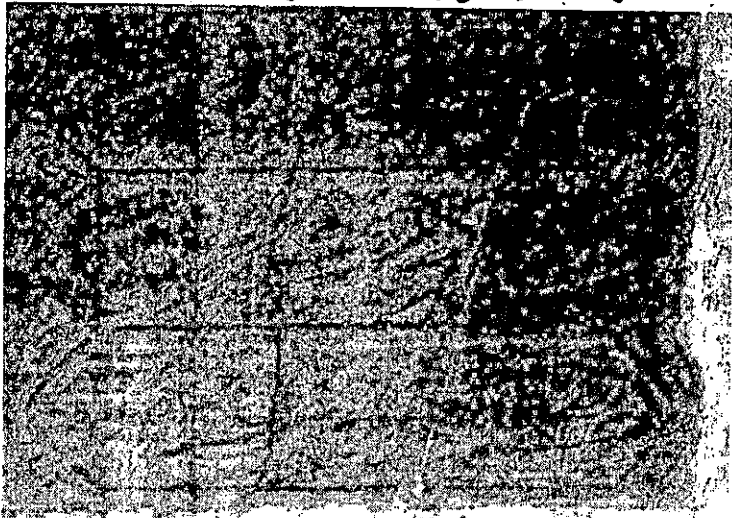
لوحة ٢٤ حديث على لوحة رخامية بجامع آيا صوفيا باستنبول



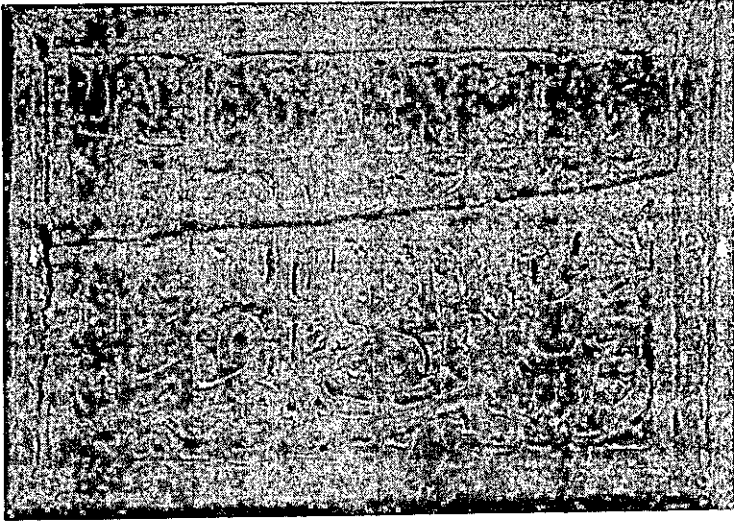
لوحة ٢٥ حديث آخر على لوحة رخامية بجامع آيا صوفيا باستنبول



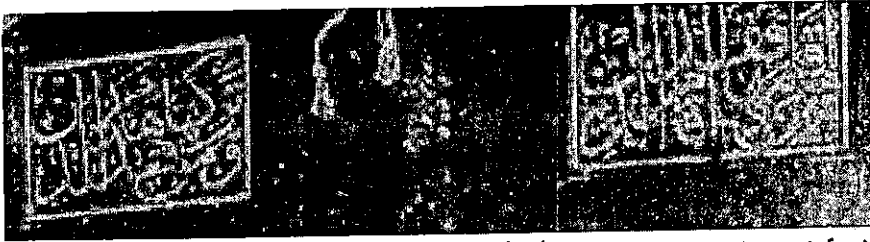
لوحة ٢٦ حديث على لوحة رخامية بجامعة آيا صوفيا بإستنبول



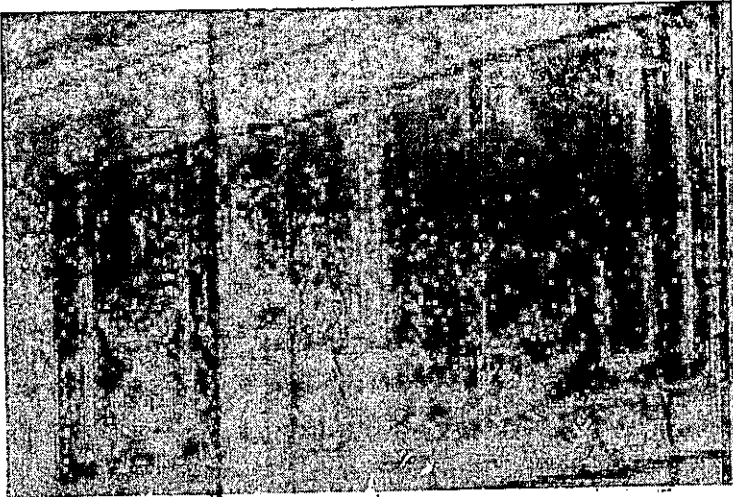
لوحة ٢٧ حديث على اللوحة التأسيسية لمسجد سلجق خاتون في أدرنة



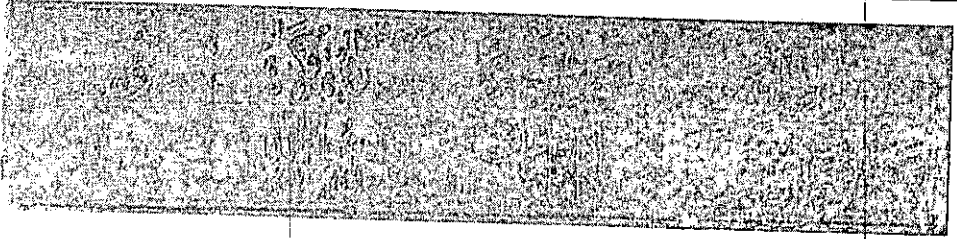
لوحة ٢٨ حديث علي خشوة خشبية بجامع ابوظ باشا في مانسيا



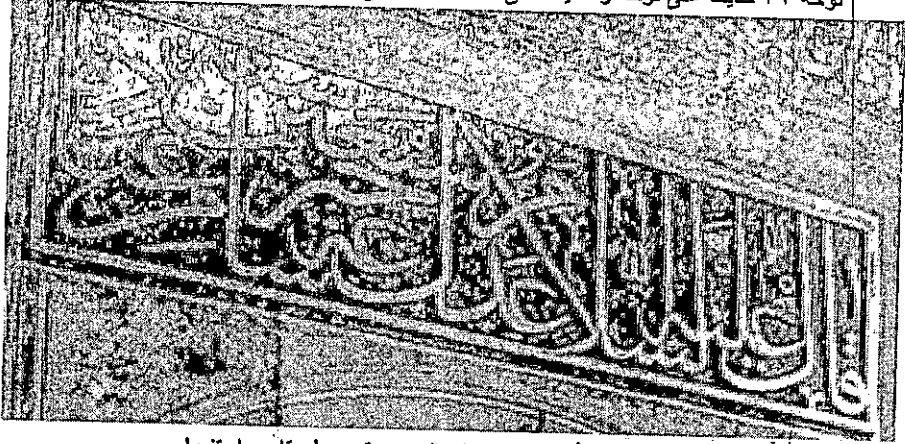
لوحة ٢٩ حديث علي خشوات خشبية بأحد أبواب جامع صوقللو محمد باشا في عزب قابي باستنبول



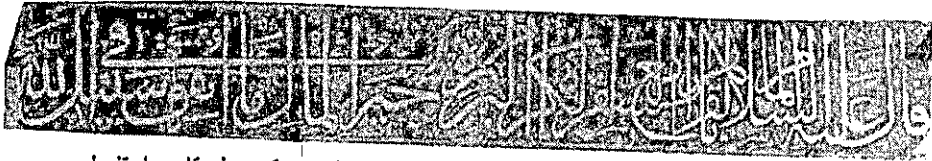
لوحة ٣٠ حديث علي لوحة رخامية أعلى الباب الغربي لجامع المرادية في مانسيا



لوحة ٣١ حديث على لوحة رخامية أعلى المدخل الخارجي لمجمع قوجه سنان باشا باستنبول



لوحة ٣٢ حديث أعلى باب بجناح الحرم بقصر طوبقاي باستنبول



لوحة ٣٣ حديثان على تجميعة خزفية في إحدى قاعات جناح الحرم بقصر طوبقاي باستنبول



لوحة ٣٤ حديث على لوحة رخامية بجشمة محمد علي بك في استنبول

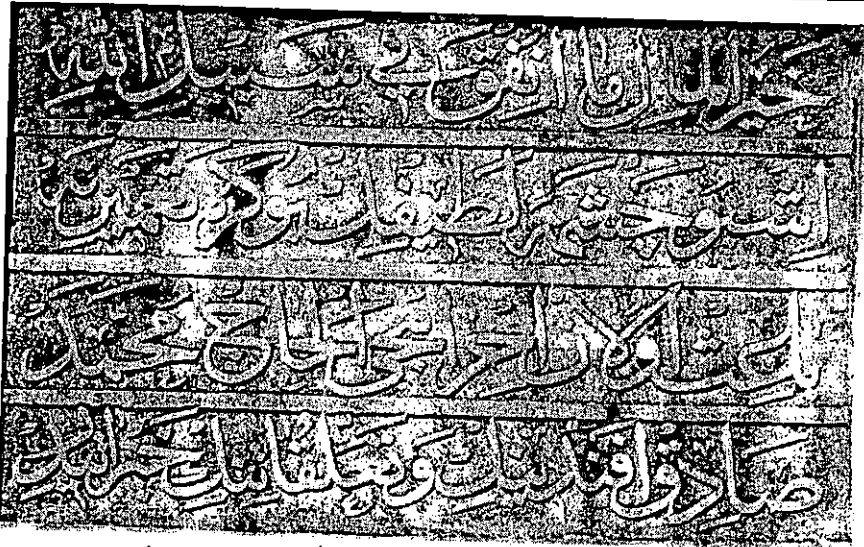


لوحة ٣٥ أ حديث على لوحة رخامية بحضرة محمد علي بك باستنبول

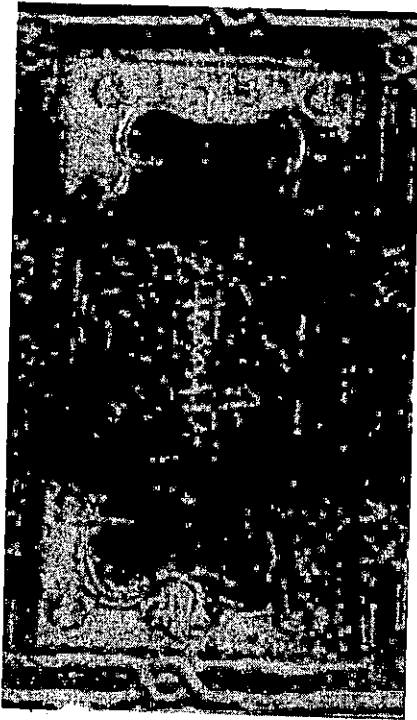


لوحة ٣٥ ب حديث على حضرة محمد علي بك باستنبول

هذا الحديث المذكور في نسخة بخط محمد علي بك باستنبول في سنة ١٢٤٠ هـ
 في نسخة بخط محمد علي بك باستنبول في سنة ١٢٤٠ هـ
 في نسخة بخط محمد علي بك باستنبول في سنة ١٢٤٠ هـ
 في نسخة بخط محمد علي بك باستنبول في سنة ١٢٤٠ هـ



لوحة ٣٦ حديث على لوحة تجديد جشمة محمد أفندي صادق باستنبول



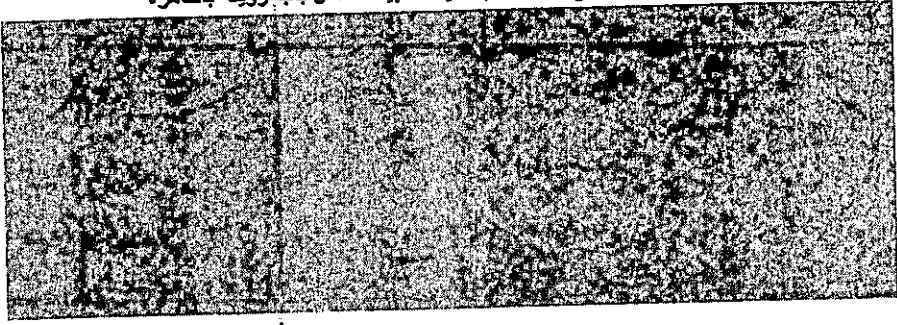
لوحة ٣٧ حديث بالخط المثنى على واجهة باب المزينين بالجامع الأزهر بالقاهرة



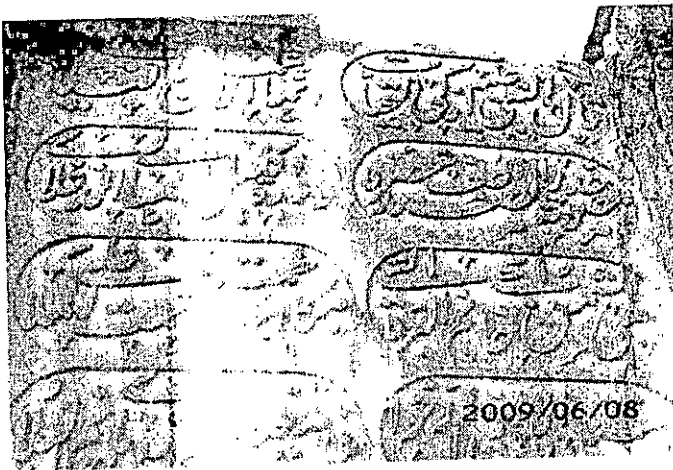
وحة ٣٨ حديث على لوح رخامي بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة منقول من كتاب الزمار ، عن
Wiet , G, Catalogue general du musee de l'art Islamique du Caire, PL XXXIX .



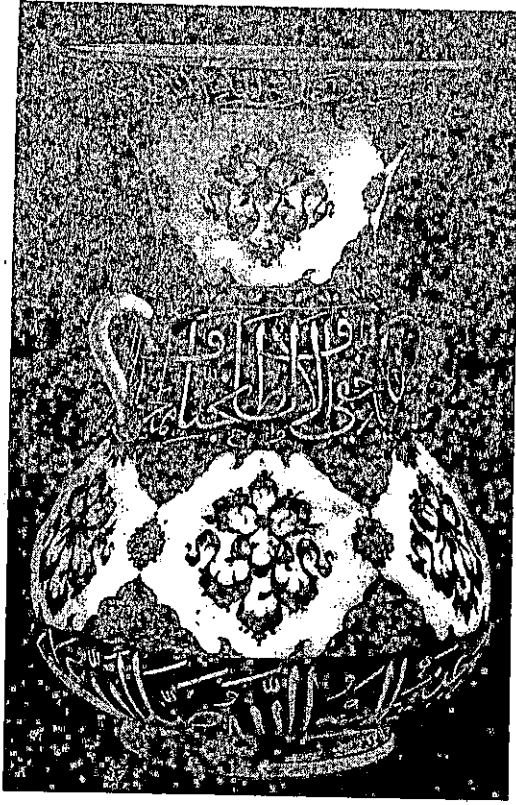
لوحه ٣٩ حديث على مدخل كتاب نفيسة البيضاء داخل باب زويلة بالقاهرة



لوحه ٤٠ حديث على ميساة جامع محمد علي بالقاهرة



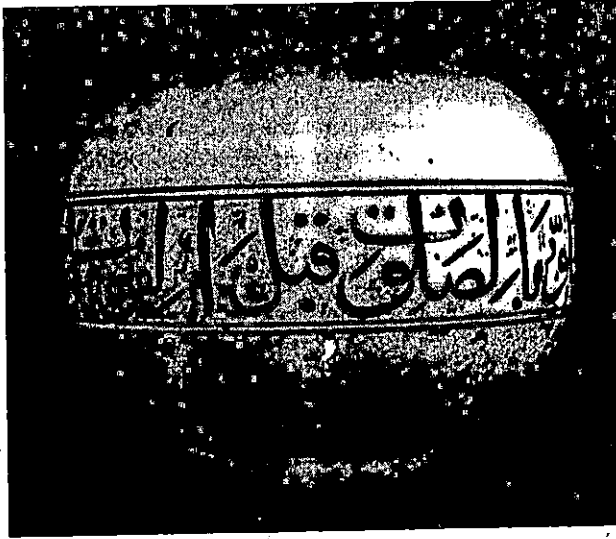
لوحه ٤١ حديث على اللوحه التأسيسية لمدفن عتقاء اتجي هاتم بجبانة الإمام الشافعي بالقاهرة



لوحة ٤٢ حديثان على مشكاة خزفية بالمتحف البريطاني بلندن تنسب للسلطان سليمان القانوني ، عن Safadi , Y.H, Op.cit, PL 136 .



لوحة ٤٣ حديث على مشكاة خزفية بمتحف الخزف بقصر طوبقابي باستنبول (القرن ١٦ م) عن Atusay , Nurhan , Raby Julian ,Iznik , PL 283



لوحة ٤٤ حديث علي كرة خزفية لتعليق المشكاوات محفوظة بمتحف والتر للفن ، للقرن ١٦ م ، عن
Atusay , Nurhan , Raby Julian ,Iznik , PL 305 .



لوحة ٤٥ حديث "شيعي" علي مشكاة خزفية بمتحف المتروبوليتان نيويورك القرن ١٦ م .



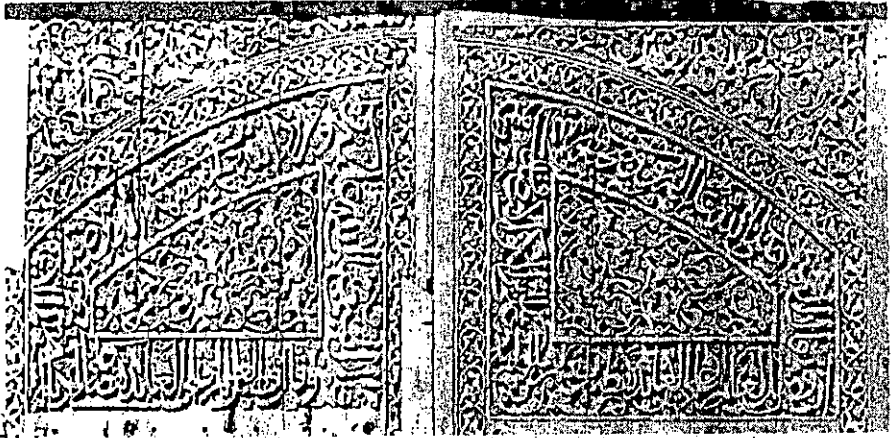
لوحة ٤٦ نفس " الحديث " السابق على مشكاة خزفية بمتحف طوبقابي باستنبول القرن ١٦م



لوحة ٤٧ حديث على تجميعة خزفية بمتحف لوس أنجلوس ، أواخر القرن ١٦م

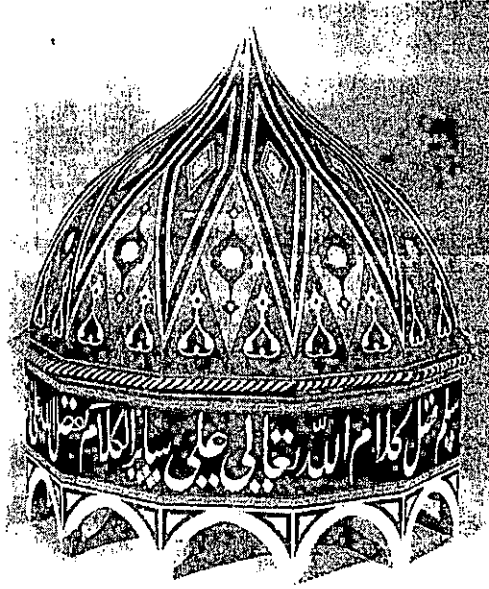


لوحة ٤٨ حديث بخط الطغراء على بلاطة خزفية ترجع للقرن ١٧م



٤٩ أحاديث نبوية على باب خشبي بالمتحف الإثنوجرافي في أنقرة منقولة من جامع محمد جليبي في ميرزفون
القرن ١٥م عن

,The Anatolian civilization., PL D172 .



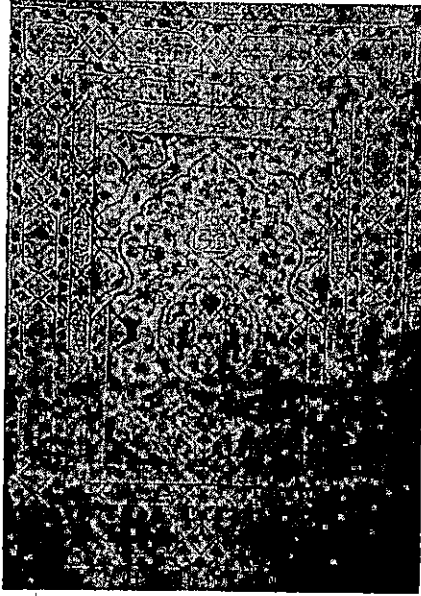
لوحة ٥٠ حديث على صندوق مصحف بمتحف الفنون الإسلامية والتركية باستنبول ، القرن ١٦ م . عن
، PL E 148 . ,The Anatolian civilization



لوحة ٥١ حديث على صندوق مصحف بمتحف الفنون الإسلامية والتركية باستنبول ١٤٢٢ هـ -

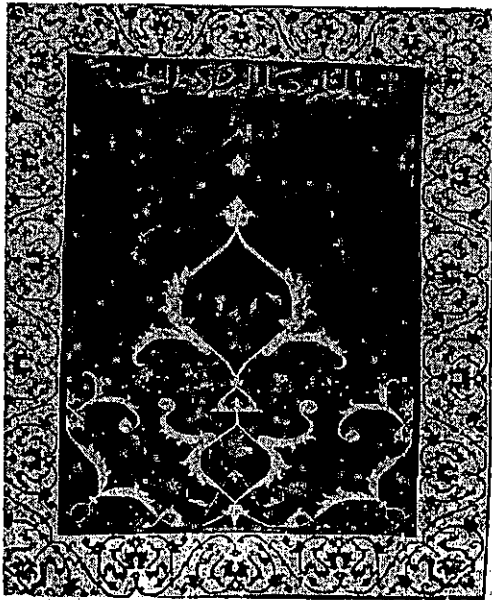


لوحة ٥١ حديث شريف على نصل سيف عثمانى
محفوظ في مكتبة خاصة في بولندا ، عن كتاب
War and peace , PL 88 .



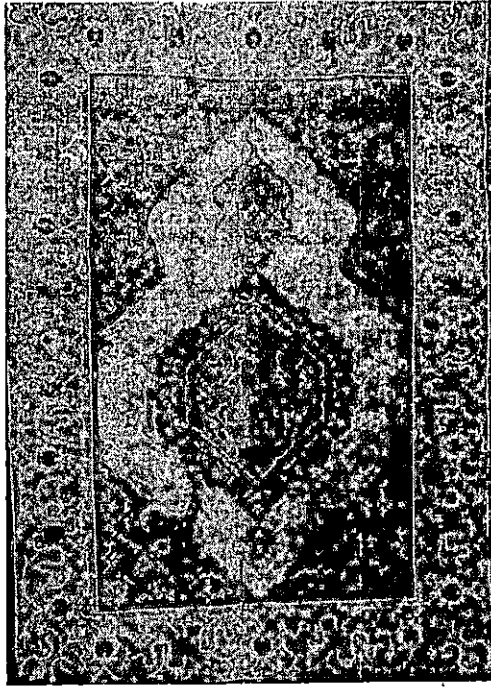
لوحة ٥٣ حديثان على سجادة صلاة بمتحف طوبقابي باستنبول ، القرن ١٨م ،

Gagar , J.A , Topkapi tapis , , pl 31



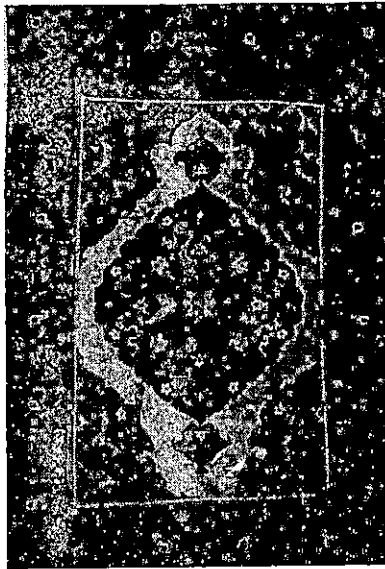
لوحة ٥٤ حديث على سجادة صلاة بمتحف طوبقابي باستنبول القرن ١٩م

Gagar , J.A , Topkapi tapis , pl 27



لوحة ٥٥ حديث علي سجادة صلاة بمتحف طوبقالى باستنبول القرن ١٩م

Gaguar , J.A , Topkapi tapis ,pl 3



لوحة ٥٦ حديث علي سجادة صلاة بمتحف طوبقالى باستنبول القرن ١٩م

Gaguar , J.A , Topkapi tapis , pl 6